بحوث رجالية
في شخصيات جدلية

١

جابر بن يزيد الجعفي
بحث رجالي

بقلم
الشيخ عادل هاشم

طبعة محققة

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِي
بِحَشْرِ جَالِيٍّ

جابر بن يزيد الجعفي

بحث رجالي

بقلم
الشيخ عادل هاشم

طبعة محققة

سرشناسه : هاشم، عادل، ۱۹۸۱- م. Hashim, Adil
عنوان و نام پدیدآور : جابربن‌یزید الجعفی: بحث رجالی/ بقلم عادل هاشم.
مشخصات نشر : تهران : موسسةالصادق علیه السلام للطباعة والنشر، ١٤٤٤ ق.= ۲۰۲۳ م.= ١٤٠٢.
مشخصات ظاهری : ١٥٤ ص.؛ ٥/١٤×٥/٢١ س‌م.
فروست : بحوث رجالیه فی شخصیات جدلیه؛ ۱.
شابک : ۸-۰۹-۸۰۱٤-٦٢٢-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : زبان: عربی.
یادداشت : چاپ قبلی: موسسه الصادق للطباعه و النشر، ١٤٤٣ق.= ۲۰۲۱م.= ١٤٠٠ (١٤٣ ص.).
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۲۹ - ١٤٥؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : جابربن یزید، - ۱۲۸؟ق.
موضوع : محدثان شیعه -- سرگذشتنامه
Hadith (Shiites) -- Authorities -- Biography
حدیث -- علم‌الرجال
Hadith -- *Ilm al-Rijal
رده بندی کنگره : BP۱۱٥ این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۹۲٤
شماره کتابشناسی ملی : ۹۲٦۳٦۷۰

جابربن یزید الجعفی بحث رجالی

تألیف: الشیخ عادل هاشم

الطبعة: الاولی، ١٤٤٤هـ - ۲۰۲۳م - ١٤٠٢ش

القطع: رقعي

المطبعة: الصادق علیه السلام

عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ١٥٤ صفحة

ردمک: ۸-۰۹-۸۰۱٤-٦٢٢-۹۷۸

الناشر: موسسة الصادق للطباعة و النشر

مؤسسة الصادق للطباعة والنشر

www.alsadegh.com

مراکز التوزیع: ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأرضي - رقم B٤٠
موسسة الصادق ۹۱۲٤۱۰۲۰۹٦ (۰۰۹۸)
ایران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی
موسسة الصادق ۳۳۹۳٤٦٤٤ (۰۰۹۸۲۱)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فهذه مجموعة أبحاث رجالية معمّقة، ألقيناها على جمع من طلبة البحث الخارج، تتناول شخصية جدلية جداً عند الإمامية، ألا وهو (جابر بن يزيد الجعفي)، والذي اختلف فيه الأعلام من ناحية وثاقته من ضعفه في الحديث، حتى وصل حال الاختلاف فيه إلى أساتذتنا؛ فلذلك أحببنا تسليط الضوء على هذه الشخصية المهمة، مركّزين في البحث عن الجنبة الرجالية، ذات العلاقة المباشرة بالتوثيق والتضعيف، تاركين الجهات الأخرى للكتّاب والمصنّفين من أصحاب الاستقراء والتتبع؛ ذلك لما في متابعة وملاحقة مثل هذه الجهات من استلزام التطويل من غير طائل، وهدر لوقت الطلبة الأعزاء، وهذا ما لا نرتضيه بطبيعة الحال ،خصوصاً وأنَّ هذه الأبحاث معدّة في الأصل للإلقاء على طلبة البحث الخارج، بمعية أنَّ المرجو من موضوعات أبحاث الخارج معالجتها لما هو المقصود من صناعة الاستنباط، والوصول إلى مختارٍ في الوثاقة والضعف

بحال الراوي.

ثم أنه بعد أنْ يسّر الله تعالى إتمامها، وإلقاءها، وإعادة النظر فيها بالمقدار المطلوب، أحببنا إبرازها لطلبة العلم، وأصحاب التدقيق والتحقيق؛ لتعميم الفائدة.

ومن الله نستمد العون والتوفيق، إنه خير مُعين

والحمد لله ربّ العالمين

إطلالة عامة على جابر بن يزيد الجعفي

يقع الكلام فيها من جهات عدة:

الجهة الأولى:

في اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن المعاوية بن وائل بن مرئي بن جعفي الجعفي، أبو عبد الله، ويقال أبو يزيد، ويقال أبو محمد الكوفي[1].

وجعفي قبيلة قحطانية يمنية، تُنسب إلى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، سكنت القبيلة الكوفة، وكان لها حي خاص بها، ولهم فيها مسجد، يسمّى مسجد الجعفي، صلّى

---

(١) ينظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ١٢٨-١٢٩ الرقم ٣٣٢، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤/ ٤٦٥، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٤٠٩، السمعاني، الأنساب: ٢/ ٦٨، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ٣٥٢، وغيرهم.

فيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ودعا فيه[١].

الجهة الثانية:

في سنة ولادته، ووفاته، وعمره:

أما وقت ولادته، فلم يُشر إليها من مصادر الرجال والتاريخ أحدٌ، ولكن لا يبعدُ أنْ يكون في العقد السادس من الهجرة.

وأما وفاته، فالمشهور أنّها سنة ١٢٨ للهجرة، واشتهر ذلك عند الخاصة والعامة[٢] -وإنْ ذهب البعض إلى أنها سنة ١٢٧

---

(١) ينظر: المشهدي، المزار الكبير: ص ١٤٩، فضل الكوفة ومساجدها، ص ٦١-٦٢، الشهيد الأول، المزار: ٢٧٠، المجلسي، بحار الأنوار: ٨٠/ ٣٦١ ب: المساجد المباركة والملعونة في الكوفة ح١٣، الطوسي، تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) ينظر: النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص١٢٨ الرقم٣٣٢، الشيخ الطوسي، الرجال: ص١٢٩ الرقم١٣١٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى:٦/ ٣٤٥، البخاري، التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠ الرقم٢٢٢٣، ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨، الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٣.

للهجرة، كما عن مطين، عن المفضل بن صالح،[١] والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة ١٣٢ للهجرة، كما ذهب إلى ذلك ابن خيثمة،[٢] وقيل غير ذلك، والظاهر ما ذهب إليه المشهور.

الجهة الثالثة:

الكلام فيمَن روى عنه جابر، ومَن روى عن جابر:

أمّا مشايخه، ومَن روى عنهم:

فالرجل روى عن جمع من الخاصة والعامة، وقد كان في زمانه من الشائع رواية الخاصة عن العامة، في موارد ومواقف متعددة، خصوصاً عن الطبقة المسمّاة بالتابعين، أو الطبقة المسمّاة بالصحابة، خصوصاً وانَّ عصر هؤلاء الرواة امتد إلى نهاية القرن الهجري الأوّل، وبداية القرن الهجري الثاني، والرجل من مواليد منتصف أو النصف الثاني من القرن الأوّل الهجري، وهذا قد أتاح له الفرصة للرواية عن الصحابة والتابعين.

---

(١) ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/ ٤١.

(٢) نفس المصدر.

فقد كانت له روايات عن:

١. الإمام الباقر (عليه السلام).

٢. الإمام الصادق (عليه السلام).

٣. من الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي.

٤. كما ذكرت له روايات عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٥. ثابت بن أبي صفية (أبو حمزة الثمالي).

٦. سويد بن غفلة.

٧. عبد الله بن يحيى الحضرمي.

٨. أبي حريز، عبد الله بن الحسين قاضي سجستان.

٩. الحارث بن مسلم.

١٠. خيثمه بن أبي خيثمة البصري.

١١. زيد بن الحواري العمي.

١٢. سالم بن عبد الله بن عمر.

١٣. طاووس بن كيسان.

١٤. عامر بن شرحبيل الشعبي.

١٥. عمار بن معاوية الدهني.

١٦. عكرمة بن عبد الله البربري

١٧. سويد بن غفلة.

١٨. مجاهد بن جبر المكي.

١٩. عبد الرحمن بن سابط.

٢٠. إبراهيم بن سعد القرشي.

وآخرين.

كما قيل برواية جمعٍ عنه، منهم:

١. إبراهيم بن عمر اليماني.

٢. عبد المنعم بن قاسم الأنصاري.

٣. شيبان بن عبد الرحمن النحوي القارئ.

٤. أبو الصباح مولى آل سام.

٥. عنبسة بن مصعب الكوفي العجلي.

٦. عمار بن مروان الكوفي اليشكري.

٧. عبد الله بن الغالب الأسدي.

٨. سماعة بن مهران.

٩. عبد الله بن سنان.

١٠. هارون بن خارجة.

١١. حميد بن المثنى أبو المغرا العجلي.

١٢. مرازم بن حكيم الأزدي.

١٣. مثنى بن الوليد الحنّاط.

١٤. سيف بن عميرة النخعي.

١٥. محمد بن الفضيل بن الكُثير الصيرفي.

١٦. نصر بن قابوس اللخمي القاسوي.

وإن كان في رواية بعض من هؤلاء عن جابر كلام، نتركه إلى محلّه.

الجهة الرابعة:

الكلام في طبقة جابر:

بعد أنْ تقدمت الإشارة إلى ما يحتمل كون سنة ولادته العقد السادس من الهجرة، والإشارة كذلك إلى الأظهر مما قيل من سنوات وفاته، فبذلك يكون جابر من الطبقة

الرابعة، وذكرنا في حلقاتنا الرجالية[١] أنَّ هذه الطبقة هم تلامذة الطبقة الثالثة، المسمّاة بتابعي التابعين، وهؤلاء رووا في الفترة ما بين (١٠٥- ١١٠) ابتداءً، إلى حوالي(١٤٦- ١٥٠) للهجرة انتهاءً، وروى هؤلاء في عصر حكم الأمويين وبداية حكم العباسيين، وهؤلاء يروون عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بثلاث وسائط،(الأصحاب والتابعين وتابعي التابعين،) وكذلك يسمَّون بطبقة أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) المولود (سنة ٥٨ للهجرة)، والمتوفى (سنة ١١٤ للهجرة)، ومن أقرانه في هذه الطبقة زرارة بن أعين، وعبيد الله الحلبي، وأبو الجارود، وأبو حنيفة النعمان مؤسس المذهب الحنفي، المولود (سنة ٨٠ للهجرة)، والمتوفى (سنة ١٥٠ للهجرة)، والمدفون في بغداد، في منطقة الأعظمية حالياً.

الجهة الخامسة:

الكلام في مذهب جابر:

وفيه أقوال عديدة، أهمها اثنان:

الأوّل: كونه إمامياً، وهو الظاهر من كلمات الإمامية، ومقتضى مضامين الروايات التي رووها عنه، وقد ذكره بعض

(١) ينظر: عادل هاشم، المباحث الرجالية: الحلقة الأولى ص ٥١.

الجمهور في الرافضة، وذُكر عنه أنه كان يرى وصاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، إلى أنْ يبلغ جعفر بن محمد (عليهم السلام أجمعين) وأنه كان ينتقد أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، ويؤمن بالرجعة، كما سيأتي نقل ذلك[1].

الثاني: أنه كان عامياً متشيعاً، كعامة أهل الكوفة، والمراد بالتشيّع أما التشيّع الأصغر وهو تفضيل علي (عليه السلام) على عثمان، أو التشيّع الأكبر وهو تفضيل علي (عليه السلام) حتى على الشيخين، والظاهر أن هذا التشيّع هو التشيّع العام في أهل الكوفة، وهذا القول يتراءى من كلمات الجمهور، ممن ذكر الرجل ولم ينبه له على مذهب آخر. والصحيح:

أنَّ كلا القولين صائب على الإجمال، بالنظر إلى إحدى مرحلتي حياة جابر، بيان ذلك:

الظاهر أنّ جابر ككثير من أهل الكوفة، كان في المرحلة الأولى عامياً متشيّعاً، ثم التقى بالإمام الباقر (عليه السلام)، وتتلمذ عليه، وقال بوصاية أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم، فصار إمامياً؛ وهذا مما أدّى إلى التشكيك في وثاقته، عند بعض علماء الجمهور، واتهامه بالكذب.

---

(١) ينظر: ص٥٧.

ويشهد لذلك ما نقله الحميدي قال:

((سمعتُ ابن أكثم الخراساني، قال لسفيان: أرأيت يا أبا محمد، الذين عابوا على جابر الجعفي قوله: حدّثني وصي الأوصياء، فقال سفيان: هذا أهونه))[1].

وكان هذا حال كثير من علماء الكوفة ومحدّثيها، فإنهم كانوا في الأوّل من العامة المتشيّعين المفضّلين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، والمحتجين بقوله، ثم لما وقفوا على علم الإمام الباقر (عليه السلام)، دخلوا في مذهب الإمامية ويشير إلى هذا، ما ذكره مسعر وسفيان، فقد قال مسعر:

((حدّثنا جابر بن يزيد، قبل أنْ يحدث ما حدث..... حدثنا سفيان، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أنْ يُظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر، اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة))[2].

وليس هناك ما يمكن به توقيت زمان حدوث هذه التغيّر بالدقة، لكنّ الظاهر أنَّ جابراً كان ممن يشهد لديه إرهاصات للتحول الفكري، قبل تحقق هذا التحول؛ من جهة

(١) يُنظر: العقيلي، الضعفاء الكبير: ١/ ١٩٤ الرقم ٢٤.

(٢) مسلم، صحيح مسلم: ١/ ١٥.

ميله للتشيّع، فما كان يمكن التنبؤ بأنه يتحرك إلى جهة، تعتبر وفق الاتجاه العام، غلواً في التشيّع.

وإذا صدق ما روي عن سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥ للهجرة) من أنه لما حُكي له قول جابر، قال: كذب جابر[١]، فهو يدل على أنَّ جابراً في هذا التاريخ كان يصدّق من الأخبار الموثوقة عنده، ما لم يكن يتحمله مثل سعيد، ومن المتوقع أنْ يرتبط ذلك بالتشيّع لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن سعيداً وإنْ كان شيعياً بمعنىً عام، ولكن كان للتشيّع درجات، لا يحتمل من يعتقد ببعضها المعتقد بما يزيد عليه، وكذا ما روي عن استاذه الشعبي (المتوفى ١٠٣ للهجرة)، من أنه تنبأ بأنه سوف يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد حُكي عنه تكذيب جابر، حيث قال:

((يا جابر، لا تموت حتى تكذّب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال إسماعيل: ما مضت الأيام والليالي، حتى اتهم بالكذب))[٢].

وقد ورد في بعض الروايات، أنه حضر عند الإمام الباقر

---

(١) ينظر: العقيلي، الضعفاء: ١/ ١٩١.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير: ٢/ ٢١١ الرقم٢٢٢٣، الضعفاء الصغير: ص ٢٩ الرقم ٤٩.

(عليه السلام) ثمانية عشر عاماً؛ وذلك فيما رواه الشيخ في الأمالي، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

((خدمتُ سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن علي (صلى الله عليه وآله)، ثمانية عشر سنة، فلمّا أردت الخروج، ودّعته وقلت: أفِدني، فقال: **بعد ثماني عشرة سنة يا جابر!**، قلت: نعم، إنكم بحرٌ لا ينزف، ولا يُبلغ قعره، فقال: **يا جابر، بلّغ شيعتي عني السلام، وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله (عز وجل)، ولا يُتقرب إليه إلاّ بالطاعة له، يا جابر، مَن أطاع الله وأحبّنا فهو ولينا، ومَن عصى الله لم ينفعه حُبّنا، يا جابر، مَن هذا الذي يسأل الله، فلم يعطه؟ أو توكل عليه، فلم يكفه؟ أو وثق به، فلم يُنجه؟! يا جابر، أنزل الدنيا منك، كمنزلٍ نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلاّ دابة ركبتها في منامك، فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكبٍ، ولا آخذٍ بعنانها، أو كثوبٍ لبسته، أو كجارية وطأتها، يا جابر، الدنيا عند ذوي الألباب، كفيء الظلال، لا إله إلّا الله، إعزاز لأهل دعوته، والصلاة تثبيت للإخلاص، وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تزكية للقلوب، والقصاص والحدود حقن للدماء، وحبّنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون**

ربهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون))[1].

وإذا لاحظنا أنَّ شهادة الإمام الباقر (عليه السلام)، كانت (سنة ١١٤ للهجرة)، وفرضنا أنه كان قد فارَقَ الإمام (عليه السلام)، قبل شهادته بسنتين، فمعناه أنه منذ (سنة ٩٤)، وهو كان يقرب منه.

لكن قد يُستبعد استمراره بالمكوث عند الإمام، (١٧ سنة) بالمدينة، كما هو ظاهر الرواية، وقد يُحتمل أنه كان في أغلب هذه المدة بخدمة الإمام (عليه السلام)، وقد كان يرجع إلى الكوفة، بين فترة وأخرى ويحدّث بها، فتأمل.

ومنه يظهر:

أنه لا يصح ما يظهر من كلمات بعض علماء الجمهور، من كونه عامياً، فإن تعميم ذلك على المرحلة الثانية من حياة جابر، كان من جهة أنَّ جابراً لم يزل بعد عدوله إلى القول بالإمامة، يواظب على مداراة أكثر الناس، واتقاء السلطة؛ خشية المحاذير المترتبة على إبداء مذهبه.

وهناك أقوال ثلاثة أُخرى في شأن جابر، في انتسابه إلى

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص ٢٩٦ ح٥٨٢.

بعض الفرق الشاذة، المعدودة من الشيعة:

القول الأوّل: كونه سبئياً، اتهمه به بعض العامة، ويظهر أنه مبني على قوله بالرجعة، فقد ذكر ابن حِبّان:

((وكان سبئياً[1]، من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إنَّ علياً (عليه السلام) يرجع إلى الدنيا))،[2] ومثله كلام جمع آخر.

وهذا ليس صحيحاً، بل الضابط في كون الرجل سبئياً،

---

(١) السبئية: وهم أتباع عبد الله بن سبأ، لكن الاختلاف حصل في حقيقة هذه الشخصية، وأسطورية ما نسب إليها، خاصة عند الطبري من طريق سيف بن عمر، حتى أنه اختلف في حقيقة هذه الشخصية، فقيل: انه عبد الله بن وهب الراسبي هو نفسه عبد الله بن سبأ، ولكن كون ابن سبأ هو نفسه الراسبي لا ينسجم مع ما ادعي بحقه، فالأول أدعى الربوبية لعلي عليه السلام، في حين ان الثاني كان رأس الخوارج ومن اشد المعادين لعلي عليه السلام.

فان المؤرخين لما لم يجدوا في التاريخ ذكراً لعبد الله بن سبأ ادعوا أنه هو نفسه الراسبي الذي كان له نسب معروف وشخصية لها ملامحها في التأريخ. ولمزيد من التفصيل يراجع: العسكري، عبد الله بن سبأ واساطير أخرى.

(٢) ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨.

القول بأنَّ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قد غاب ولم يمت، وسوف يرجع، ولم يثبت ذلك عن جابر، لا من طريق الجمهور، ولا من طريق الإمامية.

نعم، ذكر العقيلي (المتوفى ٣٢٢ للهجرة) أنّه:

((حدّثنا الحميدي، قال: حدّثنا سفيان، قال: سمعت رجلاً يسأل جابر عن قوله (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)، قال جابر: لم يأتِ تأويل هذه الآية بعد، قال سفيان: كذب، قال الحميدي: فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إنَّ الرافضة تقول: أنَّ علياً في السحاب، فلا يخرج مع من خرج من ولده، حتى ينادي منادٍ من السماء، يريد أنَّ علياً ينادي من السحاب: اُخرجوا مع فلان، يقول هذا تأويل هذه الآية، وكذب هذه كانت في أخوة يوسف))[1].

ولكنّ هذا حدس من سفيان، فإن قول جابر(لم يأتِ تأويل هذه الآية بعد)، ليس ظاهراً في نفي ممات أمير المؤمنين

---

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير:١/ ١٩٣-١٩٤، الرقم٢٤، مسلم، صحيح مسلم: ١/ ١٦ بقوله (وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا حميدي، حدثنا سفيان .....)

(عليه السلام)، وغيبته ليظهر لاحقاً[1].

ومما يدلّ على ذلك، أنَّ لجابر كتاباً في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما ذكره أصحاب الفهارس من الإمامية، وقد ذكر ابن أبي الدنيا روايات عن جابر، تتعلق بمقتله، على أنَّ هناك روايات أخرى عن جابر، حول مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنه، على أنَّ إنكار مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) -الذي كان حادثة مشهودة في الكوفة- أمرٌ بعيدٌ عن شخصية جابر، التي عُرفت بالعلم، والفقه، والورع، والاستقامة، ورواية الحديث.

نعم، لاشكَ أنَّ جابراً كان يقول بالرجعة، كما نقله عنه غير واحد من تلاميذه، من علماء الجمهور، ولكن ذلك بأحد معنيين، كما يُتراءى بمراجعة النصوص، وربما يقع الخلط بينهما:

الأوّل: رجوع المهدي (عج) من أهل البيت، بعد غيبة له عن الناس، وهذا المعنى مما كان معروفاً لدى الشيعة، في بعض ما تلقّته من التنبؤات، بشأن دولة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لما عُلم من أنَّ الله سبحانه وتعالى، بهم بدأ هذه الأمة، وبهم يختم.

الثاني: رجوع بعض الأولياء والناس إلى الحياة، بعد الموت

(١) ينظر: العلامة الحلي، المستجاد من الإرشاد: ص ٢٨.

في دولة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو من جملة العقائد التي كان يقول بها كثيرٌ من الشيعة.

القول الثاني: ما ذُكر في كتب بعض الفرق، من أنه كان من أتباع المغيرة بن سعيد، القائل بإمامة محمد بن عبد الله الحسن، ومهدويته، ورجوعه إلى الحكم، قال البغدادي:

((وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب، أي من المحمدية[1]، التابعين ذي المغيرة بن سعيد العجلي، المنتظرين لمحمد بن عبد الله بن الحسن، وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة))[2].

وفي الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (المتوفى

---

(١) وهم ينتظرون محمد بن عبد الله النفس الزكية، ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد، إلى أن يؤمر بالخروج، فيخرج ويملك الأرض، ويبايع له بمكة بين الركن والمقام، يحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً، يعطي كل واحد منهم حرفا من حروف الاسم الأعظم، فيهزمون الجيوش، وزعم هؤلاء أن الذي قتلته جند عيسى بن موسى العباسي بالمدينة، لم يكن محمد بن عبد الله بن الحسن. ينظر: المهدي المنتظر (ع) في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: د عبد العليم عبد العظيم البستوي.

(٢) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: صفحة: ٤٠.

٤٥٦ للهجرة) قال:

((وقد قيل: أنَّ جابر بن يزيد الجعفي الذي يروي عن الشعبي: كان خليفة المغيرة بن سعيد، اذ حرقه خالد بن عبد الله القسري، فلما مات جابر، خلفه بكر الأعور الهجري، فلما مات، فوضوا أمرهم إلى عبد الله بن المغيرة رئيسهم المذكور، وكان لهم عدد ضخم في الكوفة))[1] وعليه جرى الصفدي (المتوفى ٧٦٤ للهجرة)[2].

وهذا القول خطأٌ أيضاً، ولا شاهد عليه، وتنفيه الآثار الثابتة عن جابر في تراث المسلمين، سنة وشيعة، على أنَّ جابراً كان من أهل الفقه، والعلم، والحديث، متتلمذاً عند مشايخ الحديث، والذين كانوا ينتمون إلى هذه الفرق، كانوا إمّا من رؤوس الضلالة، الذين اختيروا لمآرب سياسية واجتماعية على علمٍ، أو من الهمج الرعاع، ولم يكونوا من أصحاب فقهٍ، وحديثٍ، وعلمٍ.

القول الثالث: أنَّ هذا الرجل من الغلاة، القائلين بألوهية كل الأئمة من آل البيت (عليهم السلام)، كما في زمان أغلب الأئمة من

---

(١) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/ ١٨٤.

(٢) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٤٤.

أهل البيت (عليهم السلام)، من يقول بذلك حتى بعد زمان الغيبة، ومن هؤلاء أتباع محمد بن نصير النميري[1].

ويحتوي تراث الغلاة، والنصيرية خاصة على أخبار، وأقاويل، وآثار، كثيرة عن جابر الجعفي، حيث يعدّونه من جملة أركان هذا المذهب، وربما نسبه إلى هذا المذهب بعض تلاميذ جابر، وربما كان ذلك من أسباب تضعيف الرجل، عند بعض علماء الرجال من الإمامية.

ومما يُنسب إلى جابر، ما وقع من فرقة الغلاة، من فروع القائلين بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن أبي جعفر بن أبي طالب، الذي خرج بالكوفة (سنة ١٢٧ للهجرة)، وقاتله عبد الله بن عمر، والي الكوفة، فخرج إلى المدائن، ثم إلى بلاد فارس، حتى قُتل بأمر أبي مسلم الخراساني (سنة ١٢٩ للهجرة).

---

(١) محمد بن نصير النميري البصري، زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر، وأنه علي وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم قوم إباحية تركوا العبادات، والشرعيات، واستحلوا المنهيات، والمحرمات، ومن مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم. ينظر: ابن شهراشوب، مناقب ال ابي طالب: ١/ ٢٢٨.

وذكر النوبختي،

((رجل من أصحابه، يقال له عبد الله بن الحارث[١]، وكان أبوه زنديقاً من أهل المدائن، فأخرج من أصحاب عبد الله جمعاً فأدخلهم في الغلو، والقول بالتناسخ، والأظلة، والأدوار، وأسند ذلك إلى جابر بن عبد الله الانصاري، ثم إلى جابر بن يزيد الجعفي، فخدعهم بذلك، حتى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن، وادّعى أن هذا مذهب جابر بن عبد الله، وجابر بن يزيد (رحمهما الله)، فإنهما كانا من ذلك بريئين))[٢].

ويظهر من ذلك، أنَّ جابر بن يزيد كان له نفوذ، وسمعة في أوساط الشيعة، وكان الغلاة الثائرون يتشبثون به لتصديق عقائدهم؛ لسمعته ومقبوليته واشتهاره بالأمور المعنوية، وكان آفة هؤلاء الغلاة على الإمامية كبيرة؛ لأنهم كانوا يتخفون في الغالب، ويروون الحديث والفقه، حتى إذا ما صارت الغيبة، انفصلوا عن الإمامية، ولكن بقيت آثارهم في تراث الإمامية.

ومن ثمّ انبرى علماء الرجال إلى تمحيص هذا التراث، من

---

(١) ينظر: الصدوق، الخصال: ص ٤٠٢ ب: السبعة ح١١١ ، الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٥٧ الرقم ٥١١.

(٢) النوبختي، فرق الشيعة: ص ٧٤.

خلال ذكر هؤلاء، والإشارة إلى كتبهم.

ولكن الواقع لم يثبت الغلو عن جابر، ولكن عادة الغلاة أن ينتحلوا الشخصيات، التي يجدون فيها رائحة من المعنوية، والعلوم الغريبة، لاسيما في مقام إعادة قراءتهم للتاريخ الأوّل، المتعلق بعصر الأئمة؛ وذلك لتأسيس مشروعية تاريخية في عقيدتهم، وإسنادها إلى الأئمة (عليهم السلام)، وتزداد حاجتهم إلى ذلك، كلما تقدم بهم العصر؛ لأنهم يجدون منذ عصر الإمام الصادق (عليه السلام)، شخصيات روائية يعولون عليها، كالمفضّل بن صالح، وداوود الرقي، ومحمد بن سنان، وآخرين، ولكن كان من المهم عندهم، وجود أشخاص على مثال هؤلاء، بالنسبة إلى الأئمة الأوّلين[1].

وهذه من الدواعي المهمة، للمحاولات الرامية إلى إدخال جابر بن يزيد في دائرة الغلاة؛ ليجدون لهم منبعاً تاريخياً، أقدم من المنابع المتاحة لهم في عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، كعهد الإمام الباقر (عليه السلام) (المتوفى ١١٤ للهجرة)، وبذلك يؤصّلون لمعتقداتهم الفاسدة، في ضمن نهاية القرن الأوّل الهجري، وبداية القرن الثاني، وهذا داعٍ مهم، بعد أنْ ضمنوا وجود شخصيات

(١) ينظر: محمد الجعفري، جابر بن يزيد الجعفي: ص ٧٠-٧٩.

غير قليلة، انتحلت الغلو مذهباً، ومنهجاً في القرن الثاني، والثالث الهجري، وما تلاه.

الجهة السادسة:

الكلام في السمات العامة لشخصية جابر بن يزيد الجعفي، وخصائصه النفسية:

بعد الاطلاع على سيرة حياة جابر، والروايات والأقوال الواردة بحقه عند الخاصة والعامة، رأينا أنه من الضروري تسليط الضوء على شخصيته، وسماته النفسية العامة، والوجه في ذلك:

أنَّ من أهم جهات الطعن بشخصية جابر، ما وَرَدَ عنه من تصرفات، وسلوك غير طبيعي، اختلف في تصنيفه أهل التراجم، والرجال، والرواية، والتاريخ.

فمنهم، من أدخله في دائرة الجنون، المضّر بالحديث والرواية.

ومنهم، من أدخله في دائرة الاضطراب النفسي، والسلوك غير المضّر بسلامة الحديث والرواية.

ومنهم، من أدخله في دائرة الخداع للأعداء، والتكلّف في

هـذا السـلوك، وإظهـار مـا ليـس بواقـع؛ لحمايـة نفسـه مـن أعـداءٍ، كثرتهـم في زمانـه، وتربصهـم بـرواة الشـيعة، ومـن يحومـون حـول مشـعل علـوم أهـل البيـت (عليهم السلام).

ومـن هنـا، صـار لزامـاً علينـا تسـليط الضـوء عـلى الخطـوط العامـة في شـخصية جابـر.

ما قيل في وصف شخصية جابر الجعفي

وردت من طرق الخاصة، حول هذه الجهة عدة روايات، منها:

الرواية الأولى:

ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي:

((علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال:

كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة، دخل على أبي جعفر (عليه السلام)، فودّعه وخرج من عنده، وهو مسرورٌ، حتى وردنا الأخيرجة[1]، أول منزل نعدل من فيد[2] إلى المدينة يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلما نهض بنا البعير، وإذا برجل طول آدم معه كتابٌ، فناوله جابراً، فتناوله فقبّله،

---

(١) أخاريج، وأخرجة، والخرج: اسم موضع في طريق مكة الى المدينة.

(٢) فيد: نصف طريق الحاج من الكوفة الى المكة. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٢٨٢

ووضعه على عينيه، وإذا هو: من محمد بن علي (عليه السلام) إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة، أو بعد الصلاة؟ فقال له: بعد الصلاة.

ففك الخاتم ،وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه، حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب، فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً، حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً، بِتُّ ليلتين، فلما أصبحت، أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ، وفي عنقه كعاب قد علّقها، وقد ركب قصبة، وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور، وأبياتاً نحو هذا، فنظر في وجهي، ونظرت في وجهه، فلم يقلْ لي شيئاً، ولم اقلْ له، وأقبلت أبكي لمّا رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة، وأقبل يدور مع الصبيان، والناس يقولون:(جُنّ جابر بن يزيد جُنّ)، فوالله ما مضت الأيام، حتى وَرَدَ كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه: أنْ اُنظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه، فقال لهم: مَن جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله، كانَ رجلاً له علم وفضل وحديث، فحج فجُن، وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب، يلعب معهم، قال: فأشرف عليه،

فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد الله الذي عافاني من قتله، ولم تمضِ الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر))[١].

وقد أورده كذلك الشيخ المفيد، في الكتاب المنسوب أليه، المسمّى بالاختصاص، بإسناده:

((محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن بن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن النذر بن الخزاز، عن النعمان بن بشير، قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج...))[٢].

وذكر الحديث نحو ما في الكافي، مع اختلاف في بعض ألفاظه، منها:

قوله: (وأقبل يدور في أزقّة الكوفة، وهو يقول.....).

ومنها قوله: (فلمّا كان بعد ثلاثة أيام، ورد كتاب هشام بن الحكم على يوسف بن عثمان، أن انظر رجلاً من جعفي،

---

(١) الكليني، الكافي: ١/ ٦٩٧ ب: الأئمة اذا ظهروا حكموا بحكم داود ح٧.

(٢) المفيد، الاختصاص: ص ٦٧.

يقال له.....).

ومنها قوله: (فلما قرأ يوسف بن العثمان الكتاب، التفت إلى جلسائه، فقال: مَن جابر بن يزيد؟ فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه، وأنْ أبعث إليه برأسه، فقالوا: أصلح الله الأمير، هذا رجلٌ علّامة صاحب حديث وورع وزهد، وأنه جُنّ، وقد خولط في عقله، وهو ذا في الرحبة).

ومنها قوله:(فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور، فقتل يوسف بن عثمان، فصنع ما صنع).

كما روى الحديث ابن شهر آشوب في المناقب في الإمام الباقر (عليه السلام).[1]

وهنا نوّد الإشارة إلى أمور:

الأمر الأول:

أنَّ منصور بن جمهور قد صار والياً على العراق، في رجب سنة ١٢٦ للهجرة، وقد ذكر المؤرخون حديث منصور بن جمهور، منهم الطبري في تاريخه[2].

---

(١) ينظر: ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨٢.

(٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري: ٥/ ٥٧١، حوادث سنة ١٢٦.

وهذا مؤشر على أنَّ هذا الاضطراب في شخصية جابر، جاء متأخراً في حياته من جهة.

مضافاً إلى ما في الرواية من مؤشرات، لضغوط سياسية، وأمنية، كان يتعرض لها جابر، بل وقوة تلك الضغوط والتهديدات، ووصولها لحدّ القتل، ومن الواضح أنه في هكذا الظروف، يجوز اللجوء إلى أي طريقة للحفاظ على النفس، ومنها التظاهر بالجنون، واضطراب الحال.

الأمر الثاني:

أنَّ هذا السلوك غير الطبيعي من جابر، جاء في خضم أحداث ومكاتبات وردت عليه، ولم يُظهر من السلوك غير الطبيعي، إلاّ ما أراده هو بنفسه، من وضع كعاب في عنقه، وركوب قصبة، وإنشاده أبياتاً، والظاهر من هذا السلوك، أنه متعمَّد من جابر، خصوصاً أنه اختار الأطفال، وهم ممن يسهل خداعهم في هكذا ظروف.

والقرينة على أن هذا السلوك مخطط له من قبل جابر، هو عدم طروّه في ضمن مراحل زمنية متعددة، بل ظهر عليه فجأة، فقد نام جابر صحيحاً، وأصبح مع هذا السلوك غير الطبيعي، وهذا يعضد كون هذا السلوك مصطنعاً، وليس بحقيقي، فإنَّ

اضطرابات العقل والنفس والشخصية، -خصوصاً لمن درس هذه العلوم والطب- من التغيرات التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة، ولا تظهر بهذا المظهر خلال ساعات، كما هو ظاهر الرواية.

فالنتيجة:

أنه بغض النظر عن النظر في الإسناد، فما ورد في الرواية ظاهر في كونه سلوكاً، أراد جابر بن يزيد إظهاره للناس، ومن خلالهم إيصاله للوالي، ومن خلال الوالي إلى السلطات الحاكمة في ذلك الوقت؛ اتقاءً لشرّهم.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في اختيار معرفة الرجال، حيث قال:

((نصر بن الصباح، قال: حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثنا علي بن عبد الله، قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة[1]، راكباً قصبة، حتى مرّ على

(١) القوصرة بالتشديد والتخفيف، وعاء للتمر من قصب، وقيل: من البواري، وقيّد صاحب المغرب بأنه قوصرة مادام بها التمر. الزبيدي، تاج العروس: ٧/ ٣٩٨.

سكك الكوفة، فجعل الناس يقولون: جُنّ جابر، جُنّ جابر، فلبثنا بعد ذلك أياماً، فإذا كتاب هشام قد جاء يحمله إليه، قال: فسأل عنه الأمير، فشهدوا عنده أنه قد اختلط، فكتب[1] بذلك إلى هشام، فلم يتعرّض له، ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول))[2].

ونود الإشارة إلى أمور:

الأمر الأول: أنَّ الرواية غير معتبرة لدينا؛ من جهة نصر بن الصباح البلخي، فإنه لم يثبت له توثيق لدينا، بل هو غالٍ، غير معتبر الرواية.

وأما إسحاق بن محمد البصري:

فقد ورد في أسانيد رجال الكشي في غير مورد، ويروي في رجال الكشي عن جمعٍ، منهم:

١ـ إبراهيم بن الخضيب.

٢ـ أبو عبد الله الحسن بن موسى بن جعفر.

٣ـ أحمد بن صدقة الكاتب.

---

(١) في نسخة أخرى (وكتب).

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣ الرقم٣٤٤.

٤ـ أمير بن علي.

٥ـ الحسن بن علي بن يقطين.

٦ـ جعفر بن محمد بن فضيل.

٧ـ عبد الله بن القاسم.

٨ـ علي بن إسماعيل.

٩ـ علي بن داود الحداد.

١٠ـ علي بن عبد الله.

١١ـ علي بن عبيد.

١٢ـ فضيل بن حارث.

١٣ـ قاسم بن يحيى.

١٤ـ محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

١٥ـ محمد بن الحسن بن شمون.

١٦ـ محمد بن الحسين.

١٧ـ محمد بن جمهور.

١٨ـ محمد بن عبد الله بن مهران.

١٩ـ محمد بن منصور السكوني.

ويروي عنه:

١ـ أحمد بن علي بن كلثوم.

٢ـ عمر الكشي.

٣ـ محمد بن مسعود.

٤ـ نصر بن الصبّاح.

ومن الواضح أنَّ في روايته عن محمد بن الحسن بن شمون، إشعاراً بكون الرجل من الغلاة، وسيأتي مزيد بيان من هذه الجهة.

ثمّ أنه قد تعرض لترجمة الرجل جمع من الأعلام، منهم:

الأول: الكشي في رجاله، حيث ذكر في سلمان الفارسي:

((نصر بن الصباح وهو غالٍ، قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري وهو متهم، قال حدّثنا أحمد بن هلال.....))[1].

والكلمات صريحة في اتهام الرجل بالغلو، وإدخاله في زمرة الغلاة.

---

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٧١ الرقم٤٢.

الثاني: الشيخ الطوسي في رجاله:

حيث ذكره في عِداد أصحاب أبي الحسن الثالث، علي بن محمد (صلى الله عليه وآله)، وقال:

((إسحاق بن محمد البصري، يُرمى بالغلو))[1].

الثالث: ابن الغضائري في رجاله، حيث قال:

((إسحاق بن محمد البصري، أبو يعقوب، فاسد المذهب))[2].

وكذا نقله عنه ابن داود، في رجاله في القسم الثاني.[3]

فالنتيجة:

أنَّ إسحاق بن محمد البصري، غالٍ، فاسد المذهب، غير معتبر الرواية.

وبذلك تظهر لنا جهة أخرى للطعن في السند.

الأمر الثاني:

أنه قد تقدّم، توجيه دلالة الحادثة على جنون جابر.

---

(١) الطوسي، الرجال: ص ٣٨٤ الرقم٥٦٥١.

(٢) ابن الغضائري، الرجال: ص ١١٧ الرقم ١٨٦.

(٣) ابن داود، الرجال: ص ٢٣١ الرقم ٥٢.

الأمر الثالث:

أنه قد ورد فيها ما يعضد ما ذهبنا إليه، من كون سلوك جابر كان متصنعاً من قبله، ولم يكن طبيعياً، وهو ما ورد في ذيل الرواية، من رجوعه إلى ما كان عليه من الحال الأول، بعد أن اطمأن من عدم تعرض والي المنطقة له؛ نتيجة لصرف النظر عنه من قبل هشام.

الرواية الثالثة:

ما رواه الكشي، في اختيار معرفة الرجال:

((حمدويه، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، قال: دخلت المسجد حين قُتل الوليد، فإذا الناس مجتمعون، قال: فأتيتهم، فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء، وإذا هو يقول: حدّثني وصي الأوصياء، وارث علم الأنبياء، محمد بن علي (صلى الله عليه وآله)، قال: فقال الناس: (جُنّ جابر، جُنّ جابر)[1])).

والرواية سنداً فيها:

١ـ حمدويه بن نصير الكشي، والرجل ثقة لدينا، حَسَن المذهب، كثير العلم والرواية، تقدم.

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٧ الرقم ٣٣٧.

٢ـ يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري، السلمي، والرجل ثقة لدينا، صدوق، تقدم.

٣ـ ابن أبي عمير، أوثق الناس في الحديث، بل لا يروي إلاّ عن ثقة، بل لا يُرسل إلاّ عن ثقة، تقدم.

٤ـ عبد الحميد بن أبي العلاء بن عبد الملك الأزدي، والرجل ثقة، معتبر الحديث، تقدّم.

وعليه، فالرواية معتبرة سنداً.

وأما دلالة:

من الواضح أنه لا دلالة فيها على جنون جابر، بلبسه عمامة الخز الحمراء، ولم يكن يستوجب ذلك، رميه بالجنون من قبل الناس، إلاّ بناءً على مواقف سابقة، وسلوك سابق من قبل جابر، رموه بناءً عليه بالجنون.

وعلى كل حال، فمسألة الجنون تقدم توجيهها، بكونها مُصطنعة من قبل جابر، كما هو الأقرب؛ دفعاً لظلم الظالمين في تلك الأيام، وهذا السلوك وإن كان غير مقبول اجتماعياً في الظروف الطبيعية، ولكن للإنصاف، نحن لا نعرف دقة الظروف، والمضايقات الأمنية التي تعرض لها جابر في ذلك الوقت، والتي يمكن أن تؤدي بالإنسان لصنع أضعاف ما

صنع جابر، وتوقيتات التصرفات الغريبة منه وارتباطها بالوضع السياسي العام، والنظام الأمني الظالم في حينها، يعضد ما ذهبنا إليه، من كونها تصرفات وسلوكيات مصطنعة، وليست حقيقية، ويراد من خلالها إرسال رسائل إلى السلطات الحاكمة في ذلك الوقت، بأنَّ جابر مجنون، لا يؤخذ بتصرفاته حتى؛ يُغض النظر عنه، وقد حصل بالفعل ما أراد، بقرينة ما أشارت إليه الرواية المتقدمة، ولم يُتعرض له بعد هذا السلوك.

وكذلك أشار إلى جهة الجنون هذه، كما يسمونها -والتي لا نعتقد بأنها جنون، بل هي شكل من أشكال السلوك غير الطبيعي المصطنع؛ لكي يتقي من خلاله شرّ الأشرار، والسلطات الحاكمة، لكي تفكر في غض النظر عنه، والانصراف عن أذيته-، فمع ذلك أشار إلى هذه الجهة جمع:

الأول: ابن حجر(المتوفى ٨٥٢للهجرة) الذي قال في ترجمته:

((قال أبو بدر: كان جابر يهيج به في السنة مرة[1]، فيهذي ويخلّط في الكلام، فلعّل ما حُكي عنه كان في ذلك الوقت، وخرّج أبو عبيد في فضائل القرآن، حديث الأشجعي عن مسعر: حدّثنا جابر قبل أنْ يقع فيما وقع فيه، قال الأشجعي:

(١) بكسر الميم بمعنى الصفراء، خلط من الأخلاط الأربعة.

ما كان من تغيّر عقله))[١].

الثاني: الدارمي (المتوفى ٢٥٥ للهجرة) الذي قال في سننه: ((حدّثنا القاسم بن سلام أبو عبيد، قال: حدّثني عبيد الله الأشجعي: حدّثني مسعر: حدّثني جابر قبل أن يقع فيما وقع))[٢].

وبمعية تقدّم الدارمي زماناً على ابن حجر، فيكون الذيل القائل بأنه (قال الأشجعي: ما كان من تغير عقله) من الإضافة.

وعلى كل حال، فكذلك يمكن دفع هذا الاتهام عن جابر بما تقدّم، من كون الاضطراب في السلوك الذي ظهر عليه، اضطراب مصطنع؛ لدفع الاذى عن نفسه، ويؤيده ما ورد في الكلام من أنه كان يهيج به في السنة مرة، فيهذي في الكلام ويخلّط، ولا وجود لحالة جنون تأتي في السنة مرة، وهذا يعرفه من درس الطب ومارسه، وعليه فهذا يقوّي كون السلوك مصطنعاً؛ لغرض دفع الأذى والضرر عن نفسه.

وأما وصفه من قبل الآخرين بـ (تغير عقله) فهو مبني

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٤.

(٢) الدارمي، سنن الدارمي: ٢/ ٤٥٢، القرطبي، تفسير القرطبي: ٤/ ٢.

على تفسيرهم لظاهر سلوك جابر غير الطبيعي، وهم محقّون في ذلك، فعامة الناس لا يستطيعون تفسير هذا السلوك غير الطبيعي، ويرجعونه بالتأكيد إلى ضرّب من الجنون، خصوصاً وأنَّ الاضطرابات النفسية في الإنسان إلى يومنا هذا، من أصعب الأمراض تشخيصاً، وتعتمد في تشخيصها على ملاحظة السلوك؛ ولذلك يُلجأ إلى ادعاء الجنون والاضطراب النفسي إلى يومنا هذا، كل من يريد الهروب من جريمة، أو تحصيل مكسب معين، بإيهام الناس إلى كونه مجنوناً، أو مضطرباً عقلياً أو نفسياً، بل حتى إيهام أهل الطب والقضاء، مع ما عليه الطب في أيامنا هذه من تقدّم، لا نظير له.

ومنه يظهر:

أن ما قيل، من أنَّ قول مسعر، ناظر إلى تغيره الفكري إلى مذهب الإمامية، وأن التعبير الثاني المحكي عنه، يوضح ذلك، وأنَّ له نظائر، كقول محمد بن مسلم:

((دخلت عليه -أي الإمام الباقر (عليه السلام)- بعدما قُتل أبو الخطاب، قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديث، تلك العظام قبل أنْ يُحدث ما أحدث[1].

(١) الصفار، بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح٢ ، يُنظر: الشيخ محمد الجعفري،

فهذا الكلام غير تامّ؛ لوضوح إرادة الاضطراب النفسي والسلوكي في جابر، وهو ظاهر كلماتهم في المقام، في وصف حال جابر، بمعية ما تقدّم منا.

وبالتالي، فحمله على إرادة التغّير الفكري والعقائدي، بحاجة إلى قرينة، وما ذكر من الشواهد، لا ينهض لدعم هذا الحمل.

الثالث:

ما رواه الخصيبي (المتوفى ٣٣٤ للهجرة) في الهداية، في حديث جاء في ذيله:

((فرُفع بعض الأخبار إلى بني أمية، فأنفذوا ليريدوا قتله، فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب، يطوف ويصيح: جُنّ جابر، فكتبوا يخبرون السلطان من بني أمية بجنونه، فبعث إليهم: أردنا قتله لما فعل، فإذا كان قد جُنّ اتركوه، فقال أهل المدينة: الجنون لجابر، خير من القتل))[1].

ويستفاد من هذا الحديث أمور جديدة:

جابر بن يزيد الجعفي: ص ١١١.

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٤٠.

الأول: أنَّ جابر هو الذي كان يدّعي الجنون، حيث وَرَدَ في الحديث، أنه هو راكب القصب في طرقات المدينة، يطوف ويصيح: (جُنّ جابر).

وهذه جهة جديدة في قصة جابر، تؤيد ما ذهبنا إليه، من كون سلوكه غير الطبيعي بنظر الآخرين، ولا نقول بجنونه، أو ادعائه الجنون؛ لأنَّ مسألة تشخيص حالته بكونها جنوناً، كانت من قبل الناس العوام، وهم كما هو واضح مخطئون في ذلك؛ لأنه سلوك مصطنع، هو ادعاه قولاً وفعلاً؛ ليصدّر لأعدائه، ويوهمهم بوقوعه بصورة الجنون عنه، وبالتالي يسقط عنه الأذى، الذي نوى الآخرون إيقاعه به.

الثاني: الظاهر من ذيل الكلام في هذا الحديث، أنَّ بعض الناس كذلك كانوا يشكّون في سلوكه هذا، وكانوا يحتملون كونه مصطنعاً، وانَّ جابر هو الذي اصطنعه؛ دفعاً للقتل من قبل أعدائه.

ولذلك نظير، فقد ذكر بعض المؤرخين، وهو ابن أبي أصيبعة[1] (المتوفى ٦٦٨ للهجرة)، أنَّ ابن الهيثم بعدما وفد

---

(١) أبو العباس، أحمد بن قاسم ابن أبي أصيبعة: طبيب ومؤرخ مسلم، صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ولد وأقام في دمشق

على الحاكم الفاطمي بمصر، ولّاه بعض الدواوين، فتولّاها رهبةً لا رغبةً، وتحقق الغلط في الولاية، فإنَّ الحاكم كان كثير الاستحالة، مُريقاً للدماء بغير سبب، أو بأضعف سبب من خيال يتخيله، فأجال فكرته في أمر يتخلص به، فلم يجد طريقاً إلى ذلك، إلا إظهار الجنون والخبال، فاعتمد ذلك وشاع، فأحيط على موجوده له بيد الحاكم ونوابه، وجعل يرسمه من يخدمه، ويقوم بمصالحه، وقُيّد وتُرك في موضع من منزله، ولم يزل على ذلك، إلى أنْ تحقق وفاة الحاكم، وبعد ذلك بيسير، أظهر العقل، وعاد إلى ما كان عليه[1].

والظاهر أنَّ حال جابر، كان مشابهاً لحال ابن الهيثم.

حيث إنّ جابر عاش في زمان، لم يكن فيه تمايز واضح في المذاهب الإسلامية، بعناوينها المعروفة حالياً؛ فلذلك كان من الطبيعي أنْ يروي الرواة الشيعة، ويتتلمذوا على مشايخ العامة، ولذلك نجد أنَّ جابر وقع في ترجمة الأعلام، من العامة والخاصة، وترجموا له، وتعرضوا لذكر حاله، من ناحية الوثاقة

وفيها صنف كتابه طبقات الأطباء (ت٦٦٨هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: ١/ ١٩٧.

(١) ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٥٥١.

والضعف.

ولذلك نحاول الإشارة أولاً، إلى الوجوه التي قدحت في جابر ومناقشتها، ومن ثَم التعرض لذكر الوجوه التي مدحت جابر، وفي كلا البحثين نتعرض لكلمات العامة والخاصة.

الوجوه القادحة في جابر

ويقع الكلام في مقامين:

المقام الأول: في وجوه القدح عند العامة:

الوجه الأول:

ما ذكره سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥ للهجرة)، -وهو من طبقة مشايخ جابر الجعفي- حيث روى العقيلي (المتوفى ٣٢٢ للهجرة)، في ضعفائه، بإسناده عن أيوب السختياني، قوله:

((قلت لسعيد بن جبير: أنَّ **جابر** بن يزيد، يقول: كذا وكذا، فقال: كذب جابر))[1].

ولكن يمكن المناقشة فيه:

أولاً: أنه لم يعلم طبيعة الموضوع التي تحدث به جابر، ودعا سعيد بن جبير إلى تكذيبه، ولعلّ الموضوع بعيد عما يستوجب الضعف في الحديث، فلعله موضوع خارجي، وقع

---

(١) العقيلي، الضعفاء: ١/ ١٩١-١٩٢ الرقم٢٤٠.

فيه الاشتباه.

ثانياً: أنه يُحتمل جداً، أنْ يكون الموضوع عقائدياً، وهذا مُحتمل جداً، لما كان يظهره جابر من معتقدات مخالفة للعامة، كالرجعة ونحو ذلك -على ما جاء في جملة من النصوص-.

فعليه، لا يدلُ هذا الوجه على الطعن في جابر، من ناحية الوثاقة في الحديث.

الوجه الثاني:

ما ذكره العقيلي في ضعفائه، بقوله:

((حدّثنا سفيان، قال: الناس يَحملون عن جابر، قبل أنْ يُظهر ما أظهر، فلمّا أظهر ما أظهر، اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة))[1].

وهذا الوجه واضح الفساد، فإنه بنفسه فسّر سبب ترك حديث جابر، وهو سبب عقائدي، وهو إظهاره القول بالرجعة، التي لا يقول بها العامة.

وبالتالي، فلا علاقة لهذا الوجه بالخدش في وثاقة جابر،

---

(١) المصدر السابق: ١/ ١٩٤.

من ناحية الحديث بالمعايير التي يعتمدها أهل الرجال.

الوجه الثالث:

ما ذكره ابن حِبّان، عن أبي حنيفة (المتوفى ١٥٠ للهجرة) حيث ذكر عن أحمد بن أبي الجواري، عن أبي يحيى الجماني، أنه سمع أبا حنيفة يقول:

((ولا لقيت في مَن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشيء قط من رأيي، إلاّ جاءني فيه بحديث، وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لم ينطق بها)).[1]

والخدش في هذا الوجه واضح؛ وذلك لأنَّ المنشأ في تكذيب أبي حنيفة لجابر هو اختلاف المنهج، فقد كان أبو حنيفة يعملُ بالقياس والرأي، وكان جابر يعمل بمنهج الحديث والأثر، ومن الواضح أنَّ كلاً منهما يسلك منهجاً مختلفاً عن الآخر، فمن الطبيعي أنْ يُكذب أبو حنيفة جابر من هذه الجهة، ولا علاقة لتكذيبه بصدقه أو ضعفه في أصل رواية الحديث، ونحو ذلك، مما هو معتبر عند أعلام الرجال في تقييم أحوال الرواة.

---

(١) ابن حبان: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٩.

مضافاً إلى فساد أصل منهج القياس، وعدم حجيته شرعاً، واعتبار منهج الحديث والرواية في وقته، وحجيته.

الوجه الرابع:

ما نقله ابن أبي شيبة عن زائدة بن قدامة الثقفي (المتوفى ١٦١ للهجرة) حيث قال:

((قيل لزائدة ثلاثة لا تروي[١] عنهم، لِمَ لا تروي عنهم؟ ابن أبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي.....وأما جابر الجعفي، فكان والله كذاباً، يؤمن بالرجعة))[٢].

ومن الواضح أنَّ هذا الوجه لا يصلح كدليل للطعن في لسان جابر؛ لأنَّ منشأ تكذيب جابر عقائدي في المقام، وهو إيمانه بالرجعة، كما هو صريح الكلام في المقام، ولم يكن هناك وجه وأساس للطعن في حديثه من جهة فساد لسانه، كما هو واضح.

ويؤيده، ما ورد عن يحيى بن يعلى، قال: ((سمعت زائدة، يقول: جابر الجُعفي، رافضي، يشتم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)،

---

(١) كذا بالمصدر.

(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ٢٠٧ الرقم١٣٤٦.

وأمرنا زائدة أنْ نترك حديثه))[١].

الوجه الخامس:

ما عن جرير بن عبد الحميد الضّبي الرازي (المتوفى ١٨٨ للهجرة) حيث، قال ابن عدي:

((كتب إليّ ابن أيوب: حدّثنا أبو غسان، قال: سمعت جريراً يقول: لقيت جابراً الجعفي، فلم أكتب عنه؛ لأنه كان يؤمن بالرجعة))[٢].

والجواب عن هذا الوجه واضح، وقد اتضح من خلال الأجوبة المتقدمة.

الوجه السادس:

ما ذكره أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، الكوفي (المتوفى ٢٦١ للهجرة)، -نزيل طرابلس المغرب - حيث ذكر في معرفة الثقات، عن العجلي، قال:

((جابر بن يزيد الجعفي، كانَ ضعيفاً، يغلو في التشيع،

---

(١) العقيلي، الضعفاء: ١/ ١٩٣.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٦.

وكان يُدلّس))[١].

والخدش في هذا الوجه واضح، فإنَّ العامة تعتبر كل متشيع غالٍ، والتشيع بنفسه يصلح أنْ يكون وجهاً لديهم للطعن بوثاقة الراوي، وأما اتهام جابر بالتدليس، فلعلّ العجلي انفرد بذلك من قومه، ولم نجد من أشار إليه غيره، وبالتالي، فهو مردود.

وهناك وجوه أخرى، كلها تجري مجرى هذه الوجوه، وتقع في وادٍ واحدٍ، والرد عليها، رد واحد تقدم بيانه.

فعلى سبيل المثال ما رواه البخاري وغيره:

((عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قال الشعبي: يا جابر، لا تموت حتى تكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله))[٢].

ومن الواضح أنه رجم بالغيب، غير مقبول عند العقلاء، فكيف له أنْ يعلم المستقبل وأحداثه؟، فهذا الكلام مردود على

---

(١) العجلي، معرفة الثقات: ١/ ٢٦٤ الرقم٢٠٦.

(٢) البخاري، الضعفاء الصغير: ١/ ٢١٠ الرقم٤٩ ، التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠-٢١١، المزي، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٦٨، ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٢.

صاحبه، غير معتبر.

وعليه، فمن الواضح أنَّ الطعن في جابر عند العامة، لم يكن لفساد لسانه، ولا للطعن في نفسه، ولكن من جهة عقيدته، وتشيعه، ومن الواضح أنَّ هذا كان متعارفاً عند العامة، في حال ترجمتهم للرواة من الشيعة.

وعليه، فهذه الوجوه كلّها ساقطة عن الاعتبار.

المقام الثاني: في وجوه القدح بجابر عند الخاصة

فالأساس في القدح بجابر عند أصحابنا، هو ما ذكره النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة، عن نفسه، ونقلاً عن الشيخ المفيد (قدس سره)، فقد ذكر في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ما نصّه:

((روى عنه جماعة، غمز فيهم، وضُعّفوا، منهم، عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب، وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه، تدلّ على الاختلاط))[1].

---

(١) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ١٢٨ الرقم٣٣٢.

وعليه:

فلدينا في المقام إشارات من الشيخ المفيد (قدس سره)، والنجاشي (رحمه الله)، يمكن أنْ يُتمسك فيها للخدش بحال جابر.

ولكن للمناقشة في كليهما مجال واسع:

أما كلمات النجاشي، التي تُشير إلى كونه مختلطاً، فاستفادة الخدش والتضعيف في جابر من جهة الرواية، متوقف على دلالة كونه (مختلطاً) على ذلك، ولكن قد تقدّم منا مفصلاً[1] أنَّ للتخليط معانٍ عدة:

الأول: التخليط في العقيدة:

وهذا يختلف، فقد يبدأ بالتخليط من جهات أو في جهات معينة في العقيدة، وطرح الأفكار والآراء الفاسدة، والأقوال المركبة من نظريات وعقائد مختلفة، وقد يرتفع التخليط بالنحو الذي يصل إلى الغلو، وتجاوز الحدّ الذي يلازم فساد اللّسان.

ولكن لابدّ من الالتفات، إلى أنَّ لأهل الرجال والفهارس والتراجم، ومنهم النجاشي، تعبيراتهم الخاصة للتمييز بين القسمين، فإنهم إذا أرادوا القسم الأول، وصفوا الراوي

(١) عادل هاشم، بحوث في الفاظ التضعيف: ص٨٧.

بالتخليط، والمُخلّط، والمختلط، وإذا أرادوا الإشارة إلى القسم الثاني، صرحوا عنه بالقول، غالٍ، أو مرتفع القول، وغيرها من التعبيرات، التي يُفهم منها دخول الراوي في دائرة الغلو، الملازم لفساد اللّسان -كما هو المختار-.

وكلام النجاشي في ترجمة جابر بن يزيد، خالٍ عن الإشارة إلى غلوه، مضافاً إلى عدم رميه بالغلو من قبل الأئمة (عليهم السلام)، كما فعلوا مع غيره، مثل المغيرة بن شعبة، وأبي الخطاب، وابن أبي العزاقر، وأحمد بن هلال، وغيرهم؛ لتجنيب الثقات والناس من حولهم، ولا حتى من أصحاب كتب الرجال والتراجم، وغاية ما يمكن أن يُحمل عليه تعبير النجاشي في المقام، إذا حُمل على العقيدة، كونه من أصحاب الآراء الفاسدة، المركبة في العقائد.

ولكن حتى هذا المقدار من الدلالة، غير متوفر في المقام، فإنه لم يُشر أصحابنا إلى كونه صاحب عقيدة فاسدة، وأما مسألة تنوع مشايخه بين الخاصة والعامة، ونحو ذلك، فهذا ما كان متعارفاً في زمانه -كما أشرنا إليه سابقاً[1]-.

وعلى كلّ حال، فإرادة التخليط في العقيدة في المقام، بحاجة

(١) يراجع: ص٥٢-٥٣.

إلى قرينة، ولا قرينة في المقام.

الثاني: التخليط في الروايات:

بمعنى: إرادة الإشارة إلى تخليطه في رواياته، من خلال خلط الغثِّ بالسمينِ، وعدم المبالاة عمّن أخذ، والرواية من دون فحص وتدقيق، ولعلّ هذا المعنى هو الأقرب لغة من التخليط، ولكن لا يمكن حمله على هذا المعنى إلاّ بقرينة، ولا قرينة على اتصاف جابر من ناحية الرواية بذلك.

الثالث: التخليط في السلوك والتصرفات والحالة النفسية والعقلية:

وهنا قد يراد من التخليط، الإشارة إلى الاضطراب من هذه الجهة، وبمعية ملازمتها لفساد اللّسان، يمكن أنْ يقال: بأنه فاسد الرواية، والحديث.

ولكن تقدّم الحديث مفصلاً من هذه الجهة[1] في جابر، وقلنا أنّ الظاهر المعتضد بالقرائن والشواهد، كون سلوك جابر غير الطبيعي، كانَ سلوكاً مصطنعاً، أراد منه جابر دفع الأذى والقتل عن نفسه، من قِبل أمراء الظلم والجور، وقد ذكرنا لمثل ذلك أمثلة أخرى لأهل الفكر والعقيدة والعلم.

---

(١) يراجع: ص٣٨.

وما ذكرناه من شواهد تقدّمت، من إصراره على إثارة قضية جنونه بنفسه على نفسه، وبلسانه، كما تقدّمت في بعض النقولات، مضافاً إلى عودته إلى حالته الطبيعية السابقة، بعد زوال الخطر والتهديد، وكذلك تشكيك جمع من الناس بجنونه، وغيرها من الشواهد، كلّها تدعم ما استظهرناه، من كونه سلوكاً مصطنعاً.

وعليه، فالظاهر أنَّ مراد النجاشي، الإشارة إلى هذا السلوك المصطنع، ووصفه بالتخليط.

والأقرب إرادة الإشارة إلى هذا السلوك المصطنع، من قبل الشيخ المفيد (قدس سره)، والإشارة إليه، بتقريب:

أنَّه عادةً ما تؤلف الأشعار، للإشارة إلى السلوك الشخصي، والملكات والسمات النفسية الشخصية المعينة، ويبعد إنشاد الأشعار في إرادة الإشارة للتخليط بالأسانيد والروايات ونحو ذلك، فإنَّ هذه الجهة، جهةٌ علميةٌ بحتة، بينما الجهات السلوكية، والنفسية، والعقلية، جهات شخصية عادةً، والسمات الشخصية عادة ما تكون موضوعاً للشعر، ومادة دسمة للشعراء والأدباء، وأهل الوصف والتوصيف، وقد فصّلنا

الحديث في دلالة التخليط فيما تقدم من أبحاثنا فراجع[1].

نعم، لابد من توجيه مقالة النجاشي، في رواية جمع ممن غُمز فيهم، وضُعّفوا عن جابر، منهم عمرو بن شمر، والمفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب، وقد ذكر البعض أنَّ كثرة رواية الضعفاء عن رجل، تعدّ طعناً فيه.

فبالتالي، يمكن أن يندرج هذا الحديث في دائرة وجوه الطعن في جابر الجعفي، خصوصاً مع ملاحظة أنَّ الأسانيد المذكورة في الفهارس إلى جابر، هي عموماً من طريق هؤلاء الأربعة، الذين غُمز فيهم من قبل النجاشي، ووصفوا بالضعف.

ولكن يمكن الجواب عن ذلك بالقول:

إنّ هذا الأمر لا يعدّ ضعفاً في الرجل، وذلك:

أولاً: أنَّ رواية الضعفاء عن الرجل لا تقتضي ضعفاً فيه؛ لأنَّ طريقة التلقّي عند الشيخ، ليست هي بانتقاء الشيخ لتلاميذه، وإنما كان المحدّث يجلس في المسجد، ويعقد حلقة يُحدّث

(١) عادل هاشم، بحوث في الفاظ التضعيف: ص٨٧ .

بها، ويسمع منه طلاب الحديث، وقد أخذ عن جابر السنة والشيعة في الكوفة، إذ كان مجتمع الكوفة آنذاك خليطاً، ومن الجائز أنْ يكون السبب في إضافة الضعفاء للروايات الضعيفة إلى جابر، هو تحمّله لعلوم خاصة من أهل البيت (عليهم السلام)، ورواياته في العقائد والفضائل، وأكثر وضع الرواة، إنما هو من المعنيّين منهم بهذه المواضيع، دون أهل الفقه.

كما أنَّ هذه المواضيع أكثر مجالاً -بل أكثر المجالات- للوضع، دون الفروع الفقهية، فأضافوا ما وضعوه في هذه المواضيع، إليه.

كما يُحتمل -والله العالم- أنَّ السبب في ذلك، أنَّ جابراً لم يكن يُحدّث في الجو العام، بل يحدّث في الخفاء، وكان المبرّزون من تلامذته من قبيلته، وهي قبيلة الجعفي، كعمرو بن شمر، والمفضل، ومنخل، وكانت كل قبيلة تسكن سابقاً في مكان واحد، يقال له: (حي جعفي) و(حي كندة) وما إلى ذلك.

ومن ثَمّ كان بالإمكان أنْ يحدّث قبيلته، ومن جاورها، ممن أكثر عنه، دون الخروج إلى الجو العام، وأما سائر الرواة، فرووا عنه روايات معدودة، فتأمل.

ثانياً: أن الرواية عن جابر لا تقتصر على الضعفاء، بل

فيهم جماعة من ثقات الفريقين، فمن الخاصة:

١- أبو حمزة الثمالي.

٢-إبراهيم بن نعيم العبدي.

٣- أبو الصباح الكناني.

٤-زياد بن أبي الحلال.

٥-ميسر بياع الزطي.

٦-الحسن بن السري الكاتب، الكوفي.

٧-أبو مريم الأنصاري.

٨-عبد الله بن غالب الأسدي.

٩-نجي بن الحارث العطار.

١٠-عنبسة بن بجاد العابد.

وغيرهم.

وقد وردت رواية رجال عنه، وثّقهم النجاشي، وضعّفهم ابن الغضائري، منهم:

١- إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني.

٢-صباح بن يحيى المزني.

٣-يعقوب السراج.

ولعلّ هذا من أسباب تضعيف النجاشي له، دون ابن الغضائري، بمعنى أن النجاشي اعتقد وثاقة هؤلاء الرواة عن جابر، فاتهم جابراً فيما رووه عنه في المضامين الغريبة، ولكن ابن الغضائري رأى أنَّ الأقرب اتهام هؤلاء الرواة، فتأمل.

وأما من العامة، فقد روى عنه جماعة، من أئمة الحديث عندهم ومشاهيرهم، مثل:

١ـ أبي حنيفة النعمان.

٢ـ سليمان بن مهران الأعمش.

٣ـ سفيان الثوري.

٤ـ سلام بن أبي مطيع.

٥ـ سفيان بن عيينة.

٦ـ شعبة بن الحجاج.

وغيرهم.

ثالثاً: أنَّ رواية الضعفاء عن الرجل، إنما تدلّ على ضعفه، إذا كان الضعيف ضعيفاً حين التحمّل عنه، حتى يقال: إن هذا يؤشر على ضعفه؛ لأنَّ شبيه الشيء منجذب إليه، ومن الجائز

أنْ يكون طرو الضعف على هؤلاء الرواة، حصل لاحقاً، حيث أنهم بقوا بعد جابر مدة طويلة، قد تصل في بعضهم إلى نصف قرن، وذلك حسب اختلاف وفياتهم[1].

فالمتحصل مما تقدم:

أنه لا دلالة في مقالة النجاشي (رحمه الله)، ولا إشعار في كلام الشيخ المفيد (قدس سره)، ولا في رواية من غُمز فيه، وضعّف عن جابر الجعفي، على الخدش في حال جابر، وتضعيفه من ناحية الحديث.

(١) الشيخ محمد الجعفري، جابر بن يزيد الجعفي: ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

وجوه المدح والتوثيق في جابر

ويقع الكلام في مقامين:

المقام الأول: في وجوه المدح والتوثيق عند العامة:

الوجه الأول:

ما صدر عن شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي البصري (المتوفى ١٦٠ للهجرة)، وهو من طبقة تلامذة جابر كما هو واضح، فقد ورد عنه:

أولاً: ما ذكره ابن حنبل، أنَّ شعبة قال:

((أما جابر الجعفي ومحمد بن إسحاق، فصدوقان في الحديث))[1].

ثانياً: ذكر ابن أبي حاتم الرازي، عن شعبة، أنه قال:

((لا تنظروا الى هؤلاء المجانين، الذين يقعون في جابر، -يعني الجعفي- هل جاءكم عن عن أحد بشيءٍ لم

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٢١٤ الرقم ٤٩٢٤.

يلقه[١]؟))[٢].

ثالثاً: ما ذكره ابن عدي، بإسناده عن شعبة عن جابر:

((سمعت مجاهد، يقول: إن الله (عز وجل) لا يُحب الفرحين، الأشرين، البطرين، المرحين، فقال له رجل: يا أبا بسطام، جابر؟، فقال جابر: كان جابراً إذا قال: حدّثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس))[٣].

ودلالة الكلمات المتقدمة على كون جابر صدوقاً في الحديث، وكانت رواياته في ضمن دائرة المرويات المعروفة المعلومة، وأنه من أوثق الناس، واضحة لا تنكر.

الوجه الثاني:

ما ورد عن سفيان الثوري (المتوفى ١٦١ للهجرة)، وهو كذلك من طبقة تلامذة جابر، ومنها:

أولاً: ما قاله عبد الرحمن بن مهدي:

((سمعت سفيان الثوري يقول: ما رأيت أورع من جابر

---

(١) وفي نسخة أخرى (شيء لم يبلغه)

(٢) الرازي، الجرح والتعديل: ١/ ١٣٦.

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٨.

الجعفي في الحديث))[١]

ثانياً: ما قاله وكيع:

((قال سفيان: ما رأيت رجلاً أورع من جابر الجعفي ولا منصور))[٢].

والإشارة في هذه الكلمات إلى ورع جابر في الحديث، هو إشارة إلى تأنّيه في حديثه، وتمحيصه فيه، وتنقيحه له، وهذا هو مقتضى وصفه في جملة من الأحاديث، بأنه فقيه، مضافاً إلى دلالتها على وثاقته في الحديث.

ثالثاً: ما قاله عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان:

((كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، وما رأيت أورع منه في الحديث))[٣].

وهذه الكلمات، تؤكد ما تقدّمت الإشارة إليه منا، في الحديث السابق.

الرابع: ما قاله سفيان الثوري لشعبة:

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل: ١/ ٧٧.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل: ١/ ٧٧.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجل: ١/ ٣٧٩ الرقم ١٤٢٥.

((لأنْ تكلمت في جابر، لأتكلمن فيك))[١].

ودلالة هذا الكلام، على أنه كان هناك مناصرين، ومدافعين عن جابر، يذبون عنه حال سمعوا شخصاً -كشعبة مثلاً- يتكلّم عليه، وينتقص منه، ولعل تكلّم شعبة عن جابر، كان من جهة رميه بالجنون لما تقدّم، فإنه عادة ما يكون محور حديث الناس، دون الضعف في الحديث، ونقد مروياته، وإن كانت هذه الجهة محتملة أيضاً، ولكن الأقرب جهة الجنون، وقد تقدم توجيه ذلك[٢].

الوجه الثالث:

ما ورد في كلمات زهير بن معاوية، (المتوفى ١٧٢ للهجرة)، وهو من طبقة تلامذة جابر الجعفي، حيث ورد:

أولاً: عن يحيى بن أبي كثير قال:

((كنّا عند زهير]يعني[ابن معاوية، فذكروا جابراً الجعفي، فقال زهير: كان جابراً إذا قال: سمعت، أو سألت، فهو من

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤/ ٤٦٧.

(٢) يراجع: ص٤٦.

أصدق الناس))[١].

ثانياً: ما عن أبي نعيم، وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير بن درهم (المتوفى ٢١٩ للهجرة) ،والرجل ثقة عند العامة[٢]، قال:

((قال زهير، إذا قال جابر: سألت، وسمعت، فلا عليك أن لا تسمع من غيره))[٣].

وهذه الكلمات تشير إلى سعة مرويات جابر، ودقتها، والاطمئنان بها، بحيث يُستغنى بها عن غيرها من مرويات المحدّثين، وفي ذلك إشارة واضحة إلى وثاقة جابر في الحديث، وضبطه، واهتمامه بمروياته.

ثالثاً: ما قاله ابن عبد البر(المتوفى ٤٦٣ للهجرة)،:

((وكان وكيع، وزهير بن معاوية، يوثّقانه، ويثنيان

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل: ٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨، رقم: ٢٠٤٣.

(٢) ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٣/ ٣٠٦ وغيره من المصادر.

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٧.

عليه))[١].

الوجه الرابع:

ما ذكره وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي (المتوفى ١٩٧ للهجرة)، حيث ورد عنه:

الأول: ما قاله أبو عيسى -وهو الترمذي نفسه-:

((سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لولا جابر الجعفي، لكان أهل الكوفة بغير حديث))[٢].

الثاني: ما ذكره ابن أبي حاتم:

((أنَّ وكيعاً قال: مهما شككتم في شيء، فلا تشكّوا أن جابر بن يزيد، أبا محمد الجعفي، ثقة))[٣].

الثالث: ما ذكره ابن عدي، عن محمد بن أيوب، عن محمد بن إبراهيم، أنه سمع وكيعاً يقول:

((مَنْ يقول في جابر الجعفي، بعدما أخذ عنه سفيان

(١) ابن عبد البر، الاستذكار: ٧/ ٤٦٨.

(٢) الترمذي، سنن الترمذي: ١/ ١٣٣.

(٣) الرازي، الجرح والتعديل: ١/ ٢٢٥، ٢/ ٤٩٨، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١/ ٣٧٩ الرقم١٤٢٥.

وشعبة؟))[1].

وفي كلمات وكيع بحق جابر، إشارة إلى جهات جديدة، منها:

الأولى: أنَّ حديث جابر كان يمثل ركيزة مهمة، في وقته من ركائز حديث الكوفة، بحيث أن سقوطه، يؤدي إلى سقوط حديث الكوفة.

الثانية: أنَّ وثاقة جابر لم تكن محل شك، مقارنةً بوثاقة الآخرين.

الثالثة: أنَّ هناك أمارات، وأدلة كثيرة على وثاقة جابر، منها أخذ سفيان وشعبة عنه، وهذا كاشف عن شيوع الأخذ منه، والاطمئنان لمروياته.

وكل هذه الدلالات، تقتضي وثاقة جابر، وعلو منزلته في الكوفة.

الوجه الخامس:

ما ذكره يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت السلمي (المتوفى ٢٠٦ للهجرة)، حيث ذكر ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد

---

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٨.

يحيى بن سعيد القطان، قال:

((سمعت يزيد بن هارون يقول: -وهو يحدّثنا بحديث شريك عن جابر الجعفي- فقال يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي: لِمَ أسقطا جابر الجعفي؟ أما يخافان أن يأخذهما في القيامة، فيقول لهما: لِمَ اسقطتما عدلي))[1].

وهذه الحادثة مؤشر، على وجود عداوات لجابر من الرواة، وتعرضه لمحاولات لإسقاط عدالته، ومن ثَمّ وثاقته في الحديث.

الوجه السادس:

ما ذكره أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١ للهجرة)، حيث قال:

أولاً: ذكر الخطيب البغدادي، عن إبراهيم بن مهدي، أنه قال:

((سمعت ابن عليّ، يقول في مسجده: قال شعبة: أما محمد بن إسحاق، وجابر الجعفي فصدوقان، وزاد ابن حنبل

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ١/ ٢٣٤.

في الحديث))[١].

ثانياً: ما ذكره الدارقطني بإسناده، عن أبي داود، صاحب السُنن المعروف، أنه سمع أحمد بن حنبل يقول:

((لم يُتكلم في جابر في حديثه، إنما تُكلم فيه لرأيه))[٢].

وهذان الحديثان يدلاّن على وثاقة جابر في الحديث من جهة، ويفسران محاولات الخدش فيه، من قبل العامة، وكونها مبنية على عقائده، لا حديثه الذي يرويه، وهذا مهم جداً، في عدم اعتبار ما ورد في حق جابر، من تضعيفات العامة، وحملها على العقيدة، دون الحديث.

ثمّ أنَّ الظاهر بعد التتبع والاستقراء، أنَّ العامة اعتمدت على حديث جابر، ورووا عنه، وهذا يؤكد أنَّ الرجل كان محلّ اعتماد من جهة الحديث، ولذلك ذكر أبو نعيم الأصفهاني (المتوفى ٤٣ للهجرة) في مسنده، أنَّ أبا حنيفة نعمان بن ثابت، روى عن جابر الجعفي في مسنده[٣].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٤.

(٢) الدارقطني، سنن الدارقطني: ١/ ٣٦٧ ب: تحليل الصلاة التسليم.

(٣) ينظر: أبو نعيم الأصفهاني، مسند أبي حنيفة: ١/ ٦٧.

وكذلك ذكر ابن حِبّان في صحيحه، وابن حجر في فتحه، والعيني في عمدته، أنهم عملوا بحديث جابر الجعفي[١].

ويعضد ذلك:

إيراد أصحاب الصحاح، والسنن، والمسانيد، روايات عن جابر بن يزيد الجعفي، في مقام الاحتجاج في غير مورد، وكلّ ذلك يؤشر -بل يدلّ- بوضوح على أنَّ جابراً الجعفي، كان ثقة في الحديث عند العامة، صدوقاً، من أركان الحديث في الكوفة، لا يُشك فيه، وأنَّ ما قيل من تشكيك بوثاقته، فقد صدرت من بعض الرواة؛ لاعتقاد جابر بالأئمة (عليهم السلام)، وعقائد الشيعة الأخرى.

ثمّ أنَّ الظاهر شيوع توثيق أعلام العامة لجابر الجعفي، بقرينة وصوله إلى الكشي، وحكايته عنهم في رجاله، حيث أورد في ذيل أحد الروايات في (جابر بن يزيد الجعفي) ما نصّه:

((وروي عن سفيان الثوري، أنه قال: جابر الجعفي صدوق في الحديث، إلاّ أنه كان يتشيع، وحُكي عنه، أنه قال:

---

(١) ينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان: ٥/ ٤١٣، ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ٩٨، العيني، عمدة القاري: ٥/ ٢١٩.

مـا رأيـت أورع بالحديـثِ مـن جابـر))[١].

المقام الثاني: في وجوه المدح والتوثيق بجابر عند الخاصة

مـا صـدر مـن الخاصـة مـن أصحابنـا، وفيـه دلالـة عـلى وثاقـة جابـر وهـي وجـوه:

الوجه الأول: الروايات الواردة بحق جابر، منها:

الرواية الأولى:

مـا رواه محمـد بـن الحسـن الصفّـار، في بصائـر الدرجـات، حيـث قـال:

((حدّثنـا أحمـد بـن محمـد، عـن عـلي بـن الحكـم، قـال: حدّثني زيـاد بـن أبي الحـلال، قـال: اختلـف النـاس في جابـر بـن يزيـد، وأحاديثـه، وأعاجيبـه، قـال: فدخلـت عـلى أبي عبـد الله (عليه السلام)، وأنـا أريـد أنْ أسـأله عنـه، فابتـدأني مـن غـير أن أسـأله: **رحـم الله جابـر بـن يزيـد الجعفـي، كان يصـدق علينـا، ولعـن الله المغـيرة بـن سـعيد، كان يكـذب علينـا**))[٢].

ورواها مرة أخرى بإسناد آخر، حيث قال:

---

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٦ الرقم ٣٤٦.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات: ص ٢٥٨ ح١٢.

((حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال، قال: كنت سمعت من جابر أحاديث، فاضطرب فيها فؤادي، وضقت فيها ضيقاً شديداً، فقلت: والله أنَّ المستراح لقريب، وإني عليه لقوي، فابتعت بعيراً، وخرجت عليه إلى المدينة، وطلبت الإذن على أبي عبد الله (عليه السلام)، فأُذن لي، فلما نظر إليّ قال: **رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا**، قال: ثم قال: **فينا روح رسول الله** (صلى الله عليه وآله))).[1]

ولابدّ من الحديث في سند الروايتين:

أما الرواية الأولى، فرواتها:

الأول: محمد بن الحسن الصفّار، من مشايخ الكليني، ثقة، وجهٌ، تقدّم.

الثاني: أحمد بن محمد، وهو مشترك بين اثنين:

أ: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، القمي، ثقة، جليل القدر، تقدّم.

ب: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، والرجل ثقة، تقدّم.

---

(١) المصدر نفسه: ص ٤٧٩ ح ٤.

الثالث: علي بن الحكم، وهو علي بن الحكم الكوفي، الأنباري، النخعي، بن الزبير، فالجميع واحد، وهو ثقة، جليل القدر، تقدّم.

الرابع: زياد بن أبي الحلال، وقد ترجم له النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة، بالقول:

((زياد بن أبي الحلال، كوفي، مولى، ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا، قرأ على أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله- وأنا أسمع- حدّثكم أحمد بن جعفر قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن غالب، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، قال: حدّثنا زياد بكتابه))[1].

وأمّا الشيخ الطوسي (قدس سره)، فقد ذكره في رجاله في موردين:

الأول: في عِداد أصحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، وقال عنه:

((زياد بن أبي الحلال))[2].

---

(١) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ١٧١ الرقم ٤٥١.

(٢) الطوسي، الرجال: ص ١٣٦ الرقم ١٤٢٤.

الثاني: في عِداد أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقال عنه:

((زياد بن أبي الحلال، الكوفي))[١].

وكذلك ترجم له في فهرست كتب الشيعة وأصولهم، بالقول:

((زياد بن أبي الحلال، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل أبي القاسم، عنه))[٢].

وروى الكشي في رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ويروي عنه، علي بن الحكم، ومحمد بن أبي القاسم.

نعم، روى عنه، ابن أبي عمير، في باب الصوم المحرم والمكروه، وفي باب الدعاء والرزق، كما أشار إلى ذلك جمع[٣].

---

(١) المصدر السابق: ٢٠٨ الرقم ٢٦٩٥.

(٢) الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: ص ١٣٢ الرقم ٣٠٤.

(٣) ينظر: الأردبيلي، جامع الرواة: ٢/ ٣٨٩، غلام رضا عرفانيان، مشايخ الثقات: ص ١٥٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٠/ ٥١٨ أبواب الصوم المحرم والمكروه ح١٤٠٠٥.

ومن الواضح أنَّ رواية ابن أبي عمير عنه، -بناءً على ما هو المختار والصحيح، من كفايته للدلالة على الوثاقة-، فهو يعضد وثاقة زياد، كما هو واضح، بعد تصريح النجاشي -كما تقدّم- بها.

فالنتيجة، أنَّ زياد بن أبي الحلال، ثقة، معتبر الحديث.

وعليه، فالرواية على السند الأول معتبرة، وهي تامة سنداً، ودلالة، على وثاقة جابر بن يزيد الجعفي.

وأما بناءً على السند الثاني، فلابدّ من الإشارة إلى ما فيه من الافتراق عن السند الأول، وهم:

١ـ الحسين بن سعيد، وهو الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي، ثقة، تقدّم.

٢ـ محمد بن سنان، وهو ضعيف، غير معتبر الحديث، غالٍ، تقدّم.

وعليه، فالرواية على الطريق الثاني، غير معتبرة.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في رجاله، حيث قال:

((حمدويه وإبراهيم قالا: حدّثنا محمد بن عيسى، عن علي

بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، فلما دخلت ابتدأني فقال: **رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا**))[1].

والدلالة على وثاقة جابر واضحة، فالرجل وصف بكونه صدوقاً، ويصدق في قبال المغيرة، الذي كان يكذب عليهم.

وأما السند، فقد تقدم الحديث في رجاله، ووثاقتهم[2]، ما عدا حمدويه وإبراهيم.

أما إبراهيم بن نصير الكشي، أخو حمدويه، فهو ثقة، مأمون، كثير الرواية، وأما حمدويه بن نصير الكشي، فهو حمدويه بن نصير بن شاهي الكشي، ثقة، حسن المذهب، كثير الرواية والعلم، وقد تقدمت الإشارة إلى أحوال الأخوَين، فراجع[3].

وعليه، فالرواية معتبرة سنداً، تامة دلالة على المطلوب.

---

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٦ الرقم٣٣٦.

(٢) يراجع: ص٨٤.

(٣) ينظر: عادل هاشم، بحوث في مشيخة من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٦٠، ٣٧٣

الرواية الثالثة:

وهي ما ورد في الكتاب المعروف بالاختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد (قدس سره)، (المتوفى ٤١٣ للهجرة) عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت: أنا أسأل أبا عبدالله الله عليه السلام، فلما دخلت ابتدأني، فقال: **رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا**))[1].

ولكن تقدّم منا الحديث مفصلاً[2] وقلنا أنَّ كتاب الاختصاص الذي بأيدينا، لم تثبت نسبته للشيخ المفيد (قدس سره)، وبالتالي، فلا اعتبار لهذه الرواية.

الوجه الثاني:

ما ذكره ابن الغضائري في رجاله، حيث ترجم له بالقول:

((جابر بن يزيد الجعفي، الكوفي، ثقة في نفسه، ولكن جُلّ من يروي عنه ضعيف، فممن أكثر عنه من الضعفاء، عمرو

(١) المفيد، الاختصاص: ص ٢٠٤.

(٢) ينظر: عادل هاشم، كتاب الاختصاص دراسة وتحليل: (مخطوط)

بن شمر الجعفي، ومفضل بن صالح، والسكوني، ومنخل بن جميل الأسدي))[١].

وكذلك نقله عنه، العلاّمة الحليّ (طاب ثراه) في خلاصة الأقوال[٢].

وكذلك نقل التوثيق عن ابن الغضائري، ابن داود في رجاله[٣]، وبعد البناء على ما هو الصحيح، من ثبوت نسبة كتاب الضعفاء لابن الغضائري، واعتبار ما فيه، فمقتضى ذلك، ثبوت توثيق ابن الغضائري الصريح، لجابر بن يزيد الجعفي.

الوجه الثالث:

ما ذكره المحدّث النوري (طاب ثراه) في خاتمة مستدركه وحاصله:

أنَّ جابر بن يزيد الجعفي، ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله، في عِداد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وقال عنه:

---

(١) ابن الغضائري، الرجال: ص ١١٠ الرقم ١٦٠.

(٢) ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص ٣٥ الرقم ٢.

(٣) ينظر: ابن داود، الرجال: ص٢٣٥ الرقم ٨٧.

تابعي، أُسند عنه، وقد استظهر (قدس سره) -في محلّه- من كلمة (أُسند عنه) حينما تأتي في توصيف راوٍ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، بأنها إشارة إلى أنَّ هذا الراوي، ممن ذكره ابن عقدة في رجاله، فيكون من الأربعة آلاف الذين وثّقهم))[1].

ولكن تقدّم منا الحديث مفصلاً وقلنا:

((أنَّ هذا الوجه غير تامّ، ولا دلالة فيما ذُكر على كونه ممن وثق بهذه الطريقة، بل لا اعتبار للتوثيق بهذه الطريقة أصلاً)) [2].

الوجه الرابع:

ما ذكره المحدّث النوري (رحمه الله) في خاتمه مستدركه، وحاصله:

أنَّ ابن أبي عمير، روى عن جابر بن يزيد الجعفي ،كما في الكافي، في باب النوادر، من كتاب الصلاة:

((عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:

---

(١) ينظر: المحدث النوري، خاتمة مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) عادل هاشم، أبحاث في التوثيقات العامة: (مخطوط)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل: يا جبرئيل أي البقاع أحبّ إلى الله (عز وجل)؟ قال: المساجد، وأحبّ أهلها إلى الله، أوّلهم دخولاً، وآخرهم خروجاً منها))[1].

وللمناقشة فيه مجال، وحاصله:

من الواضح أنَّ هناك سقط في السند، فلا يمكن لابن أبي عمير، (المتوفى سنة ٢١٧ للهجرة)، أنْ يروي عن جابر بن يزيد الجعفي، (المتوفى سنة ١٢٨ للهجرة) حسب المختار؛ فإنه بناءً على ذلك، يكون ابن أبي عمير قد أمضى ما يقارب الثمانين، أو التسعين عاماً في الرواية، وهذا بعيد جداً؛ لعدم الإشارة إليه من قبل الأعلام.

والغريب أنَّ المحدّث النوري (قدس سره)، قد أصرّ على قرب هذا الوجه، وعدم بُعده، مع أن بُعده واضح جداً بأدنى تأمل، بل بلا تأمل.

الوجه الخامس:

ما ذكره كذلك المحدّث النوري (رحمه الله)، من رواية صفوان بن يحيى، عن جابر بن يزيد الجعفي، كما في الخرائج، في فصل

---

(١) الكليني، الكافي: ٣/ ٤٨٩، ب: مساجد الكوفة ح ١٤.

إعلام الصادق (عليه السلام)،[١] وصفوان لا يروي إلّا عن ثقة، فجابر ثقة[٢].

وللمناقشة فيه مجال واسع:

فإنَّ صفوان بن يحيى، (توفي سنة ٢١٠ للهجرة)، وجابر (توفي سنة ١٢٨ للهجرة)، على المختار والمشهور، ولا يمكن رواية صفوان عنه مباشرة، من دون واسطة، وعليه، فالظاهر وقوع السقط في السند.

الوجه السادس:

ما ذكره الشيخ المفيد (رحمه الله)، في جوابات أهل الموصل، في عدد أيام شهر رمضان، حيث قال:

((وأما رواة الحديث بأنَّ شهر رمضان، شهر من شهور السنة، يكون تسعة وعشرين يوماً، ويكون ثلاثين يوماً، منهم فقهاء، أصحاب أبي جعفر محمد بن علي، وأبي عبد الله جعفر بن محمد....(صلوات الله عليهم أجمعين)، والأعلام الرؤساء

---

(١) ينظر: الراوندي، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦١٦ ح١٥، المجلسي، بحار الأنوار: ٤٧/ ٩٩ ح ١١٨.

(٢) ينظر: المحدث النوري: خاتمة مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٠٨.

المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا، والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم، .... وروى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته، يقول: **ما أدري صمت ثلاثين يوماً** .....))[1].

واستند جمع إلى هذه الكلمات، لإثبات وثاقة، بل جلالة جابر بن يزيد الجعفي.

ولنا في المقام كلام، حاصله:

أنه قد تقدّم[2] أنَّ توثيق الشيخ المفيد (رحمه الله) في رسالته العددية، مبني على ضرب من التغليب والتعميم؛ ولذلك لا تنفع أنْ تورث الاطمئنان بوثاقة الراوي المذكور فيها بنفسها؛ للنقض عليها في جملة كبيرة من مواردها.

ولكنها تنفع أنْ تكون مؤيدة، لوثاقة البعض الآخر، ممن ذكر فيها، وكانت هناك أمارات أخرى على الوثاقة والجلالة، -خارج دائرة الرسالة العددية-.

والمقام من هذا القبيل، فإنه قد تقدمت أمارات، وقرائن،

---

(١) ينظر: المفيد، جوابات أهل الموصل: ص ٢٥ ـ ٣٥.

(٢) عادل هاشم، أبحاث في التوثيقات العامة: (مخطوط)

وشواهد، وروايات، وكلمات صريحة، في وثاقة وجلالة قدر، وصدق جابر، ويكون المورد هذا مؤيداً لما تقدّم.

والمتحصل من جميع الوجوه التي تقدمت من الخاصة والعامة:

أنّ جابر بن يزيد الجعفي، ثقة، صدوق، معتبر الحديث.

الكلام في روايات جابر الجعفي

ثمّ أنه يقع الكلام في رواياته من عدة جهات:

الجهة الأولى:

ما نقل عن جابر من روايات غريبة، منها:

الرواية الأولى:

ما رواه الكشي في رجاله، عن نصر بن الصبّاح، قال:

((حدّثنا إسحاق بن محمد، قال: حدّثنا فضيل، عن زيد الحامض، عن موسى بن عبد الله، عن عمرو بن شمر، قال: جاء قوم إلى جابر الجعفي، فسألوه أنْ يُعينهم في بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء، يقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم ينحلونه[1]، ويكذّبونه، فلما كان من الغد، أتمّوا الدراهم، ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر، زلّت قدم البنّاء، فوقع فمات))[2].

(١) معنى ينحلونه يعني ينسبونه إلى الادعاء لنفسه ما ليس له.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣ الرقم ٣٤٥.

والرواية ظاهرها واضح، وهو دعوى العلم بالشيء قبل وقوعه، خصوصاً أنها وردت في مقام التحدي، من جابر لهؤلاء القوم، فإنه يُعرّض سمعته لاختبار صعب، قد يترتب عليه آثار، لا تُحمدُ عقباها، فكيف يقامر بسمعته بهذا الشكل؟!.

ولكن الظاهر كون الرواية موضوعة، وكذب صريح، بقرينة روايتها عن طريق نصر بن الصباح البلخي، وهو لدينا غير ثابت الوثاقة، غالٍ، غير معتبر الحديث، وكذلك هو يرويها عن أبي يعقوب إسحاق بن محمد البصري، والرجل لدينا غالٍ، فاسد المذهب، غير معتبر الرواية، وكفى بذلك خدشاً في سندها، وصدورها.

ويعضده، ما في دلالتها مما لا يمكن الالتزام به بوجه.

بل الظاهر والأقرب، أنها من موضوعات الغلاة، حتى يثبّتوا أركان مذهبهم، من خلال إدخال أعلام، مثل جابر بن يزيد الجعفي في دائرتهم، وبذلك يعطون الشرعية والمقبولية لمروياتهم، من خلال إعادة تشكيل صورة الشريعة والإسلام في أذهان الناس، بإضافة هذه الجهات المكذوبة، وجعلها جزءً مقبولاً في سيرة الأعلام، والرواة، والمحدّثين.

مضافاً إلى ما سيجنونه، من مدّ تاريخ أصحاب هذه

المرويات إلى طبقة جابر، وهو من رواة نهاية القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني الهجري، وهذه سمة لعله ينفرد بها جابر الجعفي، أو يندر أن يشارك فيها أحداً من طبقته.

وعليه، فالرواية أضحت معلومة الحال.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في رجاله، عن نصر قال:

((حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا علي بن عبيد، ومحمد بن منصور الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، عن صدقة، عن عمرو بن شمر، قال:

جاء العلاء بن رزين[1] برجل من جعفي قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام، حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينما نحن قعود، وراعٍ قريب منا، إذ لفتت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، قلت له: ما يضحكك أبا محمد؟ قال: إن هذه النعجة دعت حملها، فلم يجيء، فقالت له: تنحَّ عن ذلك الموضع، فإنّ الذئب عاماً أول، أخذ أخاك منه، فقلت: لأعلمن حقيقة هذا، أو كذبه، فجئت إلى الراعي، فقلت له:

---

(١) في نسخة أخرى (العلاء بن يزيد) بدل (العلاء بن رزين).

يا راعي تبيعني هذا الحمل؟ قال: لا، فقلت: ولِمَ؟ قال: لأنَّ أمه أفره شاة في الغنم، وأغزرها دُرّةً، وكان الذئب أخذ حملاً لها، عند عام الأول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت، فدرّت، فقلت: صدق.

ثم أقبلت، فلما صرّت على جسر الكوفة، نظر إليّ رجل معه خاتم ياقوت، فقال له: يا فلان، خاتمك هذا البرّاق أرنيه، قال: فخلعه فأعطاه، فلما صار في يده، رمى به في الفرات، قال الآخر: ما صنعت؟ قال تحب أنْ تأخذه؟ قال: نعم، قال: فقال بيده إلى الماء، فأقبل يعلو بعضه على بعض، حتى إذا قَرب، تناوله وأخذه))[1].

ولكن هذه الرواية غير قابلة للتصديق، ولا تندرج ضمن الكرامات، بل هي من الأعاجيب، بل الأمور المنكرة، والأباطيل، والأكاذيب الصريحة، عمل الغلاة على إلصاقها بالرواة الثقات، والأجلّاء، كجابر بن يزيد الجعفي.

والشاهد على ذلك، أنَّ رواتها من الغلاة، الثابت فسادهم العقائدي عندنا، كنصر بن الصباح البلخي، وأبي يعقوب إسحاق بن محمد البصري، وعمرو بن شمر، والجميع من

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٤ الرقم ٣٤٦.

الغلاة.

والغاية من وضع هكذا روايات، هو إثبات العجائب والغرائب، للشخصيات المعروفة؛ حتى يسهل عليهم أن يضعوا ما هو أكبر منها، وأكثر منها، وينسبونها إلى الأئمة (عليهم السلام)، كما هو واضح.

الرواية الثالثة:

ما رواه الكشي في رجاله، قال:

((نصر بن الصباح، قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن شمر، قال: أتى رجلٌ جابرَ بن يزيد، فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال: نعم، فمسح على عيني ومررت، وأنا أسبق الريح، حتى صرت إلى المدينة، قال: فبينا أنا كذلك متعجب، إذ فكرت، فقلت: ما أحوجني إلى وتد أوتده،[1] فإذا حججت عاماً قابلًا نظرت هيهنا، هو أم لا، فلم أعلم إلاّ وجابر بين يدي، يعطيني وتداً، قال: ففزعت، فقال: هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السيد الأكبر؟! قال: ثم لم أره، فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر (عليه السلام)،

(١) أوتده بمعنى أثبته.

فإذا هو يصيح بي: **أُدخل لا بأس عليك**، فدخلت، فإذا جابر عنده، قال: فقال لجابر: **يا نوح، غرّقتهم أولاً بالماء، وغرّقتهم آخراً بالعلم، فإذا كسرت فاجبر**، قال: ثم قال: **من أطاع الله أُطيع، أي البلاد أحب إليك؟** قال: قلت: الكوفة، قال: **بالكوفة فكن**، قال: سمعت أخا النون بالكوفة، قال: فبقيت متعجباً من قول جابر، فجئت فإذا به في موضعه، الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم: هل قام أو تنحّى؟ قال: فقالوا لا، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالإلهية، وفي الأئمة))[1].

ومن الواضح أنَّ هذا الحديث من الكذب الصريح، وفيه علامات واضحة من الغلاة، ووضعهم وطريقتهم، غير الخفية على أهل التحقيق والتدقيق، من أخذ السامع إلى متاهات غيبية، وعوالم مجهولة، لا يمكن لمن يسمعها أو يقرأها، أنْ يحقق فيها، ولا أنْ يتحقق من صحتها؛ لأنها عجائب وغرائب منفردة، لا يوجد ما يقابلها، ليقاس بها، أو ليعرض عليها، ليعرف بأنها صدق أو كذب.

وهذه الأحاديث، عين قصص القصاصين، وأرباب الملاحم

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ الرقم ٣٤٧.

والأساطير، فالغلاة يريدون إثبات هذه الأشياء لجابر وأمثاله؛ حتى ينفتح الباب أمامهم ويسهل، للحديث عن ربوبية الأئمة (عليهم السلام)، أو نبوتهم، أو علمهم بالغيب بنحو الاستقلال، من دون إلهام، أو القول بالتناسخ، أو بالتفويض، والتي تُشكل أعمدة الغلو ومرتكزاتها، أو غيرها من دعاويهم الباطلة، بحق الأئمة (عليهم السلام).

ويعضد ثبوت ما تقدم، قيام أركان الغلو كالنصر بن الصباح البلخي، وإسحاق بن محمد البصري، وعمرو بن شمر، برواية هذه الرواية من جهة وقوعهم في سندها، وعادةً ما يستغل الغلاة حب الناس للائمة (عليهم السلام)، وانجذاب قلوبهم إليهم (عليهم السلام)، فيقولون فيهم ما لم يُقل في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هدماً لهذا الدين، وتحطيماً لأركانه القويمة، ولذلك تجد أنَّ الأئمة (عليهم السلام)، ردّوا الغلاة بأقسى العبارات، وأقوى التوصيفات، لم يذكروها حتى في الزنادقة والملحدين، ومنكري الربوبية، لما كانوا يستشعرونه من أثرهم السيء، والكبير على الدين الإسلامي، والمذهب، وعقائد الناس.

الجهة الثانية:

أنَّ هناك جملة من الروايات، غريبة المعنى، والغاية غير

مقبولة، رويت عن جابر بن يزيد الجعفي، ونعتقد أنها جزء من الهجمة العامة على الرجل؛ لإسقاط مروياته ومنزلته، ولا غرابة فيها، خصوصاً مع تصدي الضعفاء، والوضاعين لروايتها، على سبيل المثال:

الرواية الأولى:

ما رواه الكشي في رجاله، عن جبريل بن أحمد:

((حدّثني محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

حدّثني أبو جعفر (عليه السلام) بسبعين ألف حديث، لم أحدّث بها أحداً قط، ولا أحدّث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): جُعلت فداك، إنك قد حمّلتني وقراً عظيماً، بما حدثتني به من سرّكم، الذي لا أحدّث به أحداً، فربما جاش في صدري، حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: **يا جابر، فإذا كان ذلك، فاخرج إلى الجبّانة[1] فاحفر حفيرة، ودلِّ رأسك فيها، ثم قلّ: حدّثني محمد بن علي بكذا وكذا**))[2].

(١) الجَبَّان والجَبَّانة بالتشديد الصحراء وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه. ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ٨٥.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤١-٤٤٢ الرقم ٣٤٣.

وللتعليق على هذه الرواية، مجال واسع:

لأنَّ الرواية غير مستقيمة الدلالة، بل يصعب تصديقها، فهي أقرب لمرويات الفاسقين في اللّسان والمذهب، فلا يُعقل أنْ يحدّث الإمام أبو جعفر (عليه السلام) جابراً بسبعين ألف حديث، ولا يحدّث به أحداً، وهي من أسرار آل محمد (عليهم السلام)، فهذا يعني أنَّ الأعم الأغلب من أسرار الأئمة (عليهم السلام)، لم تصلنا، وذهبت أدراج الرياح، بتعمّد منهم (عليهم السلام)، وهذا لا يُعقل، وبعيد عن منهج أهل البيت (عليهم السلام)، الذين حثّوا الناس على حفظ تراثهم، والتحديث به، وجعلوا منزلة الراوي منهم، تقاس بمقدار روايته عنهم، كما ورد في جملة من الروايات.

مضافاً إلى أنَّ ملامح هذه الرواية، قريبة من أفكار الغلاة، وأهل المذاهب الفاسدة، الذين يتعمدون بثّ روح الغموض، والأسرار في الشريعة، وكأنها رموز لا يستطيعون فكّها إلاّ هم، أو مَن هم على شاكلتهم، فيغوصون في البواطن والتأويلات، ولا يعتمدون ظهور الكلام وسياقه، في فهمه ودلالته، وقد اكتسبت دعاوى الباطن، غموضاً كبيراً في مفاهيمهم، ومن ثَمّ قاموا باختيار شخصيات تخدم مشروعهم هذا، وابتعدوا عن الشخصيات واضحة المعالم، كابن أبي عمير، وزرارة، ومحمد

بن مسلم، وغيرهم، بل عملوا على جعل بوابات خاصة للائمة (عليهم السلام)، وادّعوا أنه لا يمكن ولوج علم الأئمة (عليهم السلام)، إلاّ من خلالهم، وسمّوهم بالأبواب، أو (النجباء)، أو (النقباء)، وغير ذلك من المسميات والتسميات، التي يسعون من خلال طرحها في الفكر الشيعي، إلى حصر الطريق إلى الأئمة (عليهم السلام) بهم، حتى يستطيعوا أن يسيطروا على المفاهيم العامة عند الشيعة، وصياغتها بالطريقة التي يريدونها، وهي طريقة قائمة على جعل الشريعة ملغّزة، مُجملة تحتمل الاحتمالات، والتفسيرات، والتأويلات العجيبة والغريبة، فكيف يُعقل أنه لا يحدّث مُحدّث، بقيمة وحجم جابر بسبعين ألف حديث؟ وكيف يجرؤ على حرمان الأمة الإسلامية، من هذا الكمّ من كلماتهم (عليهم السلام)؟ وما تمثله من منارة، وشواهد على الدين، والعقيدة، والشريعة إلى يوم الدين؟!!

ويعضد هذا الكلام في هذه الرواية، روايتها عن طريق المفضل بن صالح أبي جميلة، الذي لم يثبت لدينا توثيقه، بل خدش فيه جمع من الأعلام المتقدمين[1].

---

(١) ينظر ابن الغضائري، الرجال: ص٨٨ الرقم ١١٨، ابن داود، الرجال: ص٢٨٠ الرقم٥١١، الطوسي، فهرست كتب الشيعة وأصولهم:

الجهة الثالثة:

الحديث عن آثار جابر بن يزيد الجعفي في الحديث:

لجابر في الحديث كتابان، أو ثلاثة، وهي الأصل، والنوادر، والفضائل.

الكتاب الأول: الأصل والنوادر:

الظاهر أنَّ أصل جابر، ألّفه في المرحلة الثانية من حياته، وقد رواه الشيخ، عن طريق المفضل بن صالح الجعفي، بقوله:

((له أصل أخبرنا به، ابن أبي جيد، عنى ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عنه))[1].

ويُتوقع أنْ تكون أحاديث جابر في الفقه، المذكورة في الكتب الأربعة وغيرها، مأخوذة من أصل جابر، وكذا بعض أحاديثه الأخرى، مما كان حول مكانة الأئمة (عليهم السلام)، أو التفسير، إذ لم يذكر اختصاصه بالفقه.

ويمكن أنْ نعتبر ما جاء في أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، والمتوفى في القرن الثاني، قطعة من أصل جابر، فقد

ص٣٠٧ الرقم٢٩٨. العلامة الحلي، خلاصة الاقوال: ص٤٠٧ الرقم٢.

(١) الطوسي، فهرست كتب الشيعة وأصولهم: ص ٩٥ الرقم١٥٨.

نقل فيه عن جابر بن يزيد الجعفي، ثلاثاً وثمانين رواية، متسلسلة من الصفحة (٦٠) إلى الصفحة (٧٤) ما عدا روايتين، وقعتا في ضمن الصفحة (٦٧) وهي رواية لمحمد بن شريح، عن الإمام الصادق (عليه السلام)، والأخرى عن عبد الله السري، عن الرضا (عليه السلام)[١].

وأما النوادر:

فقد رواه النجاشي، قائلاً:

((وله كتاب النوادر، أخبرنا أحمد بن محمد الجندي، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحاف، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر، به))[٢].

هذا، والمتوقع أن يحتوي أصل جابر على أحاديث متنوعة، قد يكون جلّها فقهية، وللأعلام طرقهم الخاصة، إلى أصل أو نوادر جابر، منهم:

---

(١) ينظر: عدة محدثين، الأصول الستة عشر: ص٦٠-٧٤.

(٢) النجاشي، الرجال: ص١٢٩ الرقم٣٣٢.

أولاً: طرق الكليني في كتاب الكافي:

وهي طرق متعددة، تصل لحوالي ثلاثة وثلاثين طريقاً، وبعد استقرائها، وجدنا أنَّ كثيراً منها عن طريق عمرو بن شمر، والمفضل بن صالح أبي جميلة، وكلاهما لم يثبت له توثيق لدينا، بل فساد المذهب هو الثابت.

ومن أمثلتها:

١ـ أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر.

٤ـ الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن المفضل بن صالح، عن جابر، وغيرهما.

ثانياً: طرق الشيخ الصدوق، إلى جابر الجعفي في كتاب (من لا يحضره الفقيه):

وهي حوالي ثمانية طرق، في كثير منها الراوي عن جابر، هو عمرو بن شمر، منها:

١ـ محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢ـ علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، وغيرها.

ثالثاً: طرق الشيخ الطوسي، إلى جابر بن يزيد الجعفي، في كتاب (تهذيب الأحكام):

وهي طرق متعددة، تصل إلى حدود الأربعين طريقاً، وكذلك تمتاز بكون عمرو بن شمر، هو من يروي عن جابر في عدد غير قليل منها، على سبيل المثال:

١ـ الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢ـ الكليني، عن أحمد بن محمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، وغيرها من الطرق المذكورة في التهذيب.

الكتاب الثاني: الفضائل:

قد ذكر النجاشي لجابر كتاب (الفضائل)، وهو ما ذكره بقوله:

((وله كتاب الفضائل، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن عباد بن ثابت، عن عمرو بن شمر، عن جابر، به)).[1]

هذا، والقريب أنْ يكون هذا الكتاب، حول فضائل الأئمة (عليهم السلام) ومقاماتهم، وبذلك يكون أحد مصادر الكتب التي ألّفها أصحابنا، حول الفضائل، والمناقب، والدلائل، والإمامة، ونحوها من العناوين المذكورة في الفهارس.

وعليه، فيتوقع أن يكون ما جاء في مثل هذه المصادر، قطعة من كتاب الفضائل لجابر.

---

(١) المصدر السابق.

أولاً: ما أخرجه محمد بن الحسن الصفّار (المتوفى ٢٩٠ للهجرة)، في بصائر الدرجات، التي هي فضائل الأئمة (عليهم السلام) ومقاماتهم، عن جابر الجعفي، واحداً وستين رواية، وستظهر مضامينها مما نذكره، مما نقله الكليني.

ثانياً: ما أخرجه الكليني (المتوفى ٣٢٩ للهجرة)، في كتابه الحجة من الكافي، وهي تبلغ ثلاثين رواية، وقد اقتفى في إيرادها أثر الصفّار، كما يُعلم بالمقارنة، ونشير إلى عناوين أبوابها، وأرقامها:

الأول: الباب الثاني: طبقات الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام)، حديث في منزلة الإمامة، وعظمتها[١].

الثاني: الباب السابع: معرفة الإمام، والرد عليه[٢].

الثالث: الباب التاسع عشر: ما فرض الله (عز وجل)، ورسوله (صلى الله عليه وآله) من الكون مع الأئمة (عليهم السلام)[٣].

الرابع: الباب الحادي والعشرون: أنَّ مَن وصفه الله تعالى

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ١٧٥ ح ٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٨١ ح٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:١/ ٢٠٩ ح٦.

في كتابه بالعلم، هم الأئمة (عليهم السلام)[١]

وقد ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان: باب في أنَّ الأئمة (عليهم السلام) هم الذين قال الله تعالى: أنهم يعلمون، وأعداءهم الذين لا يعلمون، وشيعتهم أولو الألباب[٢]

الخامس: الباب الخامس والعشرون: أنَّ الأئمة في كتاب الله إمامان، إمام يدعو إلى الله، وإمام يدعو إلى النار[٣].

وردت روايات هذا الباب في بابين، في البصائر:

الأول: بعنوان، باب: فيه الفرق بين أئمة العدل من آل محمد (عليهم السلام)، وأئمة الجور من غيرهم، بتفسير رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة[٤]،

والثاني: بعنوان، باب: فيه معرفة أئمة الهدى، من أئمة

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٢ ح ١،٢.

(٢) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٧٤ ب: ٢٤.

(٣) ينظر، الكليني، الكافي: ١/ ٢١٥ ح ١.

(٤) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٥٢ ب: ١٥.

الضلال، وأنهم الجبت والطاغوت، والفواحش[١].

السادس: الباب الثامن والعشرون: أنَّ المتوسّمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه، هم الأئمة[٢]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في الأئمة (عليهم السلام)، أنهم المتوسمون في الأرض، وهم الذين ذكر الله في كتابه، يعرفون الناس بسيماهم[٣].

السابع: الباب الخامس والثلاثون: أنه لم يجمع القرآن كلّه، إلاّ الأئمة (عليهم السلام)، وأنهم يعلمون علمه كلّه[٤].

ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في أنَّ الأئمة عندهم جميع القرآن، الذي أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٥].

الثامن: الباب السادس والثلاثون: ما أُعطي الأئمة (عليهم السلام)

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ص٥٣ ب: ١٦.

(٢) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٢١٨ ح ٥.

(٣) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٣٧٤ ب: ١٧.

(٤) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٢٢٨ ح ١، ٢.

(٥) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٢١٣ ب: ٦.

من اسم الله الأعظم[١]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في الأئمة (عليهم السلام) أنهم أُعطوا إسم الله الأعظم، وكم حرف هو[٢].

التاسع: الباب الخامس والخمسون: ذكر الأرواح التي في الأئمة (عليهم السلام)[٣] ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: ما جعل الله في الأنبياء، والأوصياء، والمؤمنين، وسائر الناس من الأرواح، وأنه فضّل الأنبياء، والأئمة من آل محمد بروح القدس، وذكر الأرواح الخمس[٤].

العاشر: الباب الخامس والثمانون: من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأئمة أو بعضهم، ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل[٥].

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٢٣٠ ح١.

(٢) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص ٢٢٨ ب: ١٢.

(٣) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ح١،٢.

(٤) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٤٦٥ ب: ١٤.

(٥) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٣٧٤ ح ١١.

الحادي عشر: الباب الثامن والتسعون: أنَّ الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم، ويتوجهون في أمورهم[١]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في أنَّ الأئمة (عليهم السلام) أن الجن يأتيهم ويسألونهم عن معالم دينهم، ويرسلونهم في حوائجهم، ويعرفونهم[٢].

الثاني عشر: الباب مائة واثنان: فيما جاء أنَّ حديثهم صعب مستصعب[٣]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في أنَّ الأئمة آل محمد (عليهم السلام)، حديثهم صعب مستصعب[٤].

الثالث عشر: الباب مائة وخمسة: أن الأرض كلها للإمام (عليه السلام)[٥].

الرابع عشر: الباب مائة وسبعة: نادر في السؤال عن انه لِمَ

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٩٦ ح ٦، ٧.

(٢) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص١١٥ ح٢ ب: ١٨.

(٣) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٤٠١ ح١.

(٤) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، ص ٤٠ ب: ١١.

(٥) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٤٠٩ ح ٧.

سمي أمير المؤمنين (عليه السلام) بذلك[١]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: النوادر في الأئمة (عليهم السلام) وأعاجيبهم[٢].

الخامس عشر: الباب مائة وثمانية: فيه نكت من التنزيل في الولاية[٣]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: ما خص الله به الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، من ولاية أولي العزم، لهم من الميثاق وغيره[٤].

السادس عشر: الباب مائة وعشرة: في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم[٥]، ورد هذا الباب في البصائر، بعنوان باب: في أنّ الأئمة (عليهم السلام) أنهم يعرفون من يدخل عليهم في الإيمان والنفاق.[٦]

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤١٢ ح ٤.

(٢) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٥٥٥ ب: ١٨.

(٣) ينظر: الكليني، الكافي، :١ / ٤١٦ ـ ٤٢٤ ح ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٦٠.

(٤) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص ٩٠ ب: ٧.

(٥) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٤٣٨ ح٢.

(٦) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ص٣٠٨

وبالجملة:

فقد أخرج الكليني (رحمه الله) في أصول الكافي لجابر بن يزيد الجعفي خمساً وثمانين رواية، وكان في الجزء الأول خمس وثلاثين رواية وفي الجزء الثاني خمسون رواية.

وقد أخرج الكليني في الروضة أيضاً، أحاديث حول فضائل أهل البيت (عليهم السلام) منها، ما رواه عن العدة:

((عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال، قال: **يا جابر، أنْ إذا كان يوم القيامة، جمع الله (عز وجل) الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ودُعي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيُكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلّةً خضراء، تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى علي (عليه السلام) مثلها، ويُكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلّةً وردية، يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى علي (عليه السلام) مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يُدعى بنا، فيُدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله نُدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يُدعى بالنبيين (عليهم السلام)، فيُقامون صفين عند عرش الله (عز وجل)، حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل**

ب: ٨.

الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث رب العزة علياً (عليه السلام)، فأنزلهم منازلهم في الجنة، وزوّجهم، فعلي والله الذي يُزوّج أهل الجنة في الجنة، وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله (عز ذكره)، وفضلاً فضّل الله به، ومنّ به عليه، وهو والله يُدخل أهل النار النار، وهو الذي يُغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنَّ أبواب الجنة إليه، وأبواب النار إليه))[1].

ثالثاً: كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، لمحمد بن سليمان الكوفي (المتوفى ٣٠٠ للهجرة)، وهو من أعلام الزيدية، وكان قاضي الهادي الزيدي[2].

فقد أخرج عن جابر أربع عشرة رواية[3]، ويحتمل أن

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ٨/ ١٥٩ ح ١٥٤.

(٢) هو يحيى بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المولود سنة ٢٤٥ للهجرة والمتوفى سنة ٢٩٨ للهجرة.

(٣) ينظر: محمد بن سليمان الكوفي، مناقب أمير المؤمنين: ١/ ١٣٠، ١٩٤، ٢٩٧، ٣٥٠، ٣٩٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٢٢، ٢/ ٥٨، ١٠٧، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ورواياته إلى جابر، وردت عن طريق إسرائيل، وعبد الكريم الجعفي، وزهير، وسعيد، ويونس، وشعيب بن راشد، وعمر بن شمر، وعلي بن يحيى

يكـون مصدرهـا، كتابـه في الفضائـل.

رابعـاً: بشـارة المصطفـى، لمحمـد بـن أبي القاسـم الطـبري (المتـوفى ٥٢٥ للهجـرة)، فإنـه قـد روى عـن جابـر أحاديـث، يُحتمل أن تكـون مرويـة مـن كتابـه في الفضائـل[١].

خامسـاً: هنـاك أحاديـث حكيـت عـن جابـر، في فضائـل أهـل البيـت (عليهم السلام)، مـن مصـادر أخـرى:

منهـا: مـا رواه القـاضي نعـمان المـصري (المتـوفى ٣٦٣ للهجرة)، في شرح الأخبـار، عـن سـهل بـن أحمـد الدينـوري، معنعنـاً، عـن أبي عبـد الله جعفـر بـن محمـد (عليه السلام)، قـال:

((قـال جابـر لأبي جعفـر (عليه السلام): جُعلـت فـداك يابـن رسـول الله، حدّثنـي بحديـث في فضـل جدتـك فاطمـة، إذ أنـا حدثـت بـه الشـيعة فرحـوا بذلـك، فقـال أبـو جعفـر (عليه السلام): **حدّثنـي أبي، عـن جـدي، عـن رسـول الله** (صلى الله عليه وآله)، .....))[٢].

بن إسماعيل بن المنذر، ويونس بن مسعود الجعفي، وإبراهيم بن يحيى المدني.

(١) ينظـر: الطـبري، بشـارة المصطفـى: ص ٣٢، ٣٦، ٤١، ٤٨، ٨٨، ١٠٩، ١١١، ١٥٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٢٦، ٣٦٣، ٤٠٠. وقد وقع عمرو بن شـمر في الأسـناد في ثمانية موارد.

(٢) ينظر: ابوحنيفة النعمان ، شرح الأخبار: ٣/ ٥٢٥..

وقد نقل نصّه فرات الكوفي (المتوفى ٣٥٢ للهجرة)، في تفسيره بنفس الإسناد، قال:

((حدّثنا سهل بن أحمد الدينوري، معنعناً .....عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: **إذا كان يوم القيامة، نُصب للأنبياء والرسل منابرَ من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ..... ثم ينادي المنادي، وهو جبرئيل** (عليه السلام): أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم؟، أم يحيى بن زكريا؟ .....))[1].

ومنها: ما رواه السيد المرعشي في إحقاق الحق، من حديث الكساء، بقوله:

((قال الشيخ عبد الله البحراني، صاحب العوالم: رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني، عن الشيخ الجليل السيد ماجد البحراني، عن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الأردبيلي ..... ثم يذكر السند، متصلاً بجابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت فاطمة (صلى الله عليه وآله) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

---

(١) ينظر: الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ص ٢٩٨ حديث: ٤٠٣..

أنها قالت: **دخل عليّ أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأيام، فقال: السلام عليكِ يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام يا أبتاه، فقال: إني لأجد في بدني ضعفاً))**[1].

وربما يُحتمل أن يكون كتاب جابر في الفضائل، محتوياً مضافاً إلى فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، على فضائل الأمور الأخرى، مثل فضائل بعض السور، وفضائل بعض الأشهر والأيام، وفضائل بعض الأوقات، وفضائل زيارة الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وخصوصاً زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وغير ذلك مما هو مبثوث في الكتب، ككتب الصدوق،

---

(١) ينظر: المرعشي، شرح إحقاق الحق: ٢/ ٥٠٢. وحديث الكساء من الأحاديث المستفيضة بل قد ادعي تواتره معنىً عند الشيعة والسنة، ورواه الحفاظ ولكن ليس بهذا اللفظ الذي أورده السيد المرعشي (قدس سره) ومن مصادرنا رواه على سبيل المثال، الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي بصير، ١/ ٢٨٦ الحديث الأول، وهو في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة، والصدوق في الخصال، بلفظ آخر في حديث احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أبي بكر، ص ٥٤٨ حديث: ٣٠، ومن العامة أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢٩٢ في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة، رقم: ٢٩٨ وذكرت أم سلمة قصة نزول آية التطهير عند مجيء نعي الحسين (عليه السلام) إلى المدينة.

والمفيد، والشيخ الطوسي، وغيرهما[١]، .[٢]

والغاية من سرد هذا التتبع التاريخي للروايات، هو تسليط الضوء على عملية الاستفادة من الروايات الأساسية، التي وردت في الأصول، والكتب الأساسية في المذهب، وكيف انتقلت عبر الطبقات، فصارت المادة الأساس للمجاميع الروائية، التي كُتبت في القرن الرابع الهجري، وما تلاه من القرون، كالكتب الأربعة التي اهتمت بالروايات الفقهية، وغيرها من الكتب والمجاميع الروائية، التي اهتمت بجوانب أخرى، كالعقائد، والأصول، والفضائل، كبصائر الدرجات، وغيرها، وكلّ هذه الكتب استفادت بصورة واضحة من الأصول الأساسية،

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي ٣/ ٤١٥، ٤٢٩، ٨/ ١٠٩، والصدوق في التوحيد :ص ٢١ ، وثواب الأعمال: ص ٥، والطبراني في المعجم الكبير١٧/ ١٥٦، والصدوق في فضائل الأشهر الثلاث: ص ٩٠، ١٣٨ ، والمفيد في المقنعة : ص٣١٠، والشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: ص ٦٢٧ ، والصدوق في مصادقة الإخوان: ص ٥٢ ، والمفيد في المزار: ص٥١ ـ ٥٢ ، والشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: ص٧٧١ـ ٧٧٢ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ص١٠٤، ٣٠٥ ، وابن إدريس في مستطرفات السرائر: ص٥٩٢

(٢) ينظر: الشيخ محمد الجعفري، جابر بن يزيد الجعفي: ص ٢١٠ـ ٢٣١.

والمصنفات الرئيسية التي جُمعت، وصُنفت في القرن الثاني والثالث الهجري، وعادة ما يُشار إليها بالأصول الأربعمائة ونحو ذلك.

فقد صارت هذه الأصول والمصنفات فيما بعد، المادة الخام والأساسية، لما وصل إلينا من الكتب، والمصنفات، والمجاميع الروائية، المبوبة بأبواب الفقه، والأصول، والعقائد، والفضائل، ونحو ذلك.

نعم، المستقرئ لروايات جابر الجعفي، يجد أنها تدور حول جملة من الموضوعات، منها:

أولاً: أصول الدين، كالتوحيد، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

ثانياً: الأخلاق، وتزكية النفس، ونحو ذلك.

ثالثاً: الفقه، والأحكام الشرعية.

وإن كانت قليلة نسبية بحسب ما وصلنا، ولكن تقدم أنَّ جابر كان يوصف عند العامة والخاصة بكونه فقيهاً، وقد وصلت إلينا منه روايات في أبواب كثيرة، كالطهارة، والصلاة، ويوم الجمعة وليلتها، والمساجد، والصدقة، والإنفاق، والصوم، والحج، والمعاملات، والنكاح، وآداب الولادة، والأطعمة، والحدود، والميراث، والوصية.

رابعاً: التفسير وأحكام القرآن وعلومه.

وهذا الأثر مشهور عن جابر، فقد أخذ التفسير من مشايخه، وكذا من الإمام الباقر (عليه السلام)، والإمام الصادق (عليه السلام)، وكان يعتمد على التفسير بالأثر.

نعم، لابدّ من الإشارة إلى أنَّ العامة والخاصة، قد رووا عن تفسير جابر، وبناء على ما تقدم من منهج سير الكتب والتصانيف، فقد استفاد جمع من المفسرين، من مرويات جابر في التفسير.

أما من العامة:

الأول: تلميذه سفيان الثوري (المتوفى ١٦١ للهجرة)، حيث وردت روايته عن جابر، في تفسيره في تسعة عشر موضعاً[١].

الثاني: عبد الرزاق الصنعاني (المتوفى ٢١١ للهجرة)، في تفسيره، حيث وردت روايته عن جابر في ستة مواضع[٢].

---

(١) ينظر: الثوري، تفسير الثوري: ص ٥٢، ٨٠، ٩٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، حديثان، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٦.

(٢) ينظر: الصنعاني، تفسير القرآن: ١/ ١١٠، ١٧٤، ٢/ ٣١٣، ٣/ ٣٤،

الثالث: محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ للهجرة)، في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، فقد نقل في تفسيره عن جابر، في مائتين وتسعة مواضع[١].

الرابع: أبو حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٧ للهجرة)، في تفسير القرآن العظيم، فقد أخرج عن جابر، سبعة وسبعين حديثاً في تفسيره[٢].

الخامس: أبو بكر الجصاص (المتوفى ٣٧٠ للهجرة)، في أحكام القرآن، فقد روى عن جابر عشرين حديثاً.[٣]

وأما من الخاصة فقد روى عنه:

١ـ العياشي (المتوفى ٣٢٠ للهجرة) في تفسيره، فقد نقل في

١٣٥، ٢٩١.

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ٦٧، ٣٤٥، ٣٧٢، ٤٢٠، ٧٥١، وفي الجزء الثاني: عشرة مواضع وهكذا.

(٢) ينظر: الرازي، تفسير القرآن العظيم: ١/ ١٩٧، ٢٠٨، ٣١٨، ٢/ ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٥٥٣، ٥٦٣ وغيرها.

(٣) ينظر: الجصاص، أحكام القرآن: ١/ ١٧، ١٤٦، ١٩٣، ١٩٧، ٤٧٤، ٤٨٣، ٢/ ٢٩٠، ٣٥٩، ٤١٥ وغيرها.

حوالي ستة وتسعين حديثاً[١].

٢ـ علي بن إبراهيم القمي (المتوفى ٣٢٩ للهجرة) في التفسير المنسوب إليه، حيث ورد فيه سبعة عشر موضعاً، عن جابر بن يزيد الجعفي[٢].

وفي غيرها من كتب التفسير، ككتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) لابن ماهيار[٣]، وكتاب القراءآت لأبي عبد الله أحمد بن محمد السياري، (المتوفى في القرن الثالث الهجري)، الذي نقل عن جابر، في خصوص قراءة الآيات، في خمسة وعشرين موضعاً من كتابه[٤].

خامساً: علم التاريخ.

---

(١) ففي الجزء الأول منه: ست وخمسون حديثاً، على سبيل المثال في الصفحات: ١١، ١٢، ٣٩، ١٠٤ وغيرها، وفي الجزء الثاني: أربعون حديثاً على سبيل المثال في الصفحات: ٤١، ٥٠، ٥٢، ٦٥، ٧٦ وغيرها.

(٢) ورد في الجزء الأول خمسة أحاديث، في الصفحات: ٢٧، ٣٦، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٩، وفي الجزء الثاني: اثنا عشر حديثاً، منها ما في الصفحة: ١٤، ٢٧، ٦٥، ١٠٤، ١١٥ وغيرها.

(٣) ولكن للأسف لم يصل إلينا هذا التفسير.

(٤) السياري، القراءات: ص ٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥ وغيرها.

سادساً: مقتل الإمام الحسين (عليه السلام).

حيث نقل عنه أبو مخنف في كتابه، عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، (المتوفى ١٥٧ للهجرة)، وللأسف لم يصل إلينا كتاب أبي مخنف، ولكنّ كتب التاريخ والتراجم والسير، كالطبري، وأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهم، نقلوا عنه، وكان هو المصدر الأساسي، والمادة الأساس، للنقل في جملة كبيرة من الكتب، وغيرها من المواضع، كروايات في مولد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)[١].

وخطبة الزهراء (عليها السلام) عند غصبها فدكاً[٢]، وغيرها من الموضوعات الأخرى.

ثم انه لا بأس بالتعرّض في ختام الحديث، عن سيرة جابر بن يزيد الجعفي، إلى من روى عنه من الرواة، وقد وصفهم النجاشي، وابن الغضائري بالضعف، أو عدم مقبولية الرواية، عن طريقهم، كما تقدّم[٣]، وهم:

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ١/ ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥١ ح ١٠، ١٤، ٣٨.

(٢) ينظر: الطبري، دلائل الإمامة: ص١٠٩ـ ١٢٤.

(٣) يراجع: ص٦١، ٦٩

١ ـ عمرو بن شمر، وقد تقدم الحديث عنه[١]، والثابت لدينا أنَّ الرجل لم يثبت له توثيق، بل هو ضعيف جداً.

٢ـ المفضل بن صالح، أبو جميلة، والرجل ممن تعارض في حقه التوثيق والتضعيف، وعليه، فلا اعتبار لمروياته، كما تقدّم[٢].

٣ـ منخل بن جميل الأسدي، بيّاع الجواري، ترجم له النجاشي، في فهرست أسماء مصنفي الشيعة بالقول:

((منخل بن جميل الأسدي، بيّاع الجواري، ضعيف، فاسد الرواية، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب التفسير، حدّثنا علي بن عبد الله بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن منخل))[٣].

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله، في عِداد أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقال عنه:

---

(١) يراجع: ص١٠٢، ٩٩

(٢) يراجع: ص١٠٦.

(٣) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٤٢١ الرقم ١١٢٧.

((منخل بن جميل الكوفي))[١]

وذكره مرة أخرى، في فهرست كتب الشيعة وأصولهم، وقال عنه:

((منخل بن جميل، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار والحسن بن متيل، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عنه، ورواه حميد، عن أحمد بن ميثم، عنه))[٢].

بينما ترجم له ابن الغضائري، في رجاله بالقول:

((منخل بن جميل، بيّاع الجواري، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وأبي الحسن (عليه السلام)، كوفي، ضعيفٌ، في مذهبه غلو))[٣].

وقد أفرد له الكشي في رجاله باباً خاصاً، سمّاه في المنخل بن جميل الكوفي، بياع الجواري، وروى فيه رواية واحدة:

((قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن، عن

---

(١) الطوسي، الرجال: ص ٣١٢ الرقم٤٦٢٣.

(٢) الطوسي، فهرست كتب الشيعة واصولهم: ص ٢٥١ الرقم ٧٠٩.

(٣) ابن الغضائري، الرجال: ص ٨٩ الرقم١٢١.

المنخل بن جميل فقال: هو لا شيء، متهم بالغلو))[1].

وجميل يروي في رجال الكشي، عن جابر، ويروي عنه سهل بن زياد، أبو سعيد الآدمي.

والمتحصل من جميع ما تقدم:

أنَّ الرجل ضعيفٌ، فاسدُ الرواية، في مذهبه غلو.

ويؤكد هذا المعنى، دخوله في دائرة الغلاة، كمحمد بن سنان وأضرابه، وهذا واضح، وهذا أيضاً مورد آخر للإشارة إلى ما ذكرناه سابقاً في غير مورد، من أنه يجب أن ينظر للغلاة، على أنهم منظومة فكرية متغلغلة في التاريخ، ولها من يمثلها في كل طبقة، وكانوا يتداولون أطراف الحديث، ويتناقلون الروايات والكتب بينهم، وكانت لهم استراتيجية خاصة، تقوم على أساس تلميع المتأخر منهم، صورة المتقدم، ومحاولة قدر الإمكان دفع التهمة والشبهة عنه وعن غلوه، من خلال جملة من الأمور، على سبيل المثال، كدعوى بأنه صنّف كتاباً ضد الغلو، أو أنه يروي روايات مستقيمة، ونحو ذلك، فلابدّ من التحقيق، والتنقيح، والتدقيق، والوقوف كثيراً، حينما نقف على سند فيه راوٍ غالٍ، أو متهم حتى بالغلو.

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٦٤ الرقم ٦٨٦.

الرابع: يوسف بن يعقوب:

لابدّ في البداية من تمييز يوسف بن يعقوب، الذي يروي عن جابر، وهو يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي، وليس هو يوسف بن يعقوب بن قيس البجلي، الدهني، الكوفي، الذي لم يروِ عن جابر، ولم يثبت له توثيق لدينا.

ثمّ أنه لابدّ من الحديث عن حال يوسف بن يعقوب الجعفي، الكوفي، فنقول:

ترجم له النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة بالقول:

((يوسف بن يعقوب الجعفي، الكوفي، ضعيف، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وجابر، له كتاب، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عمر بن رباح، قال: حدّثنا إبراهيم بن سالم الخزاز، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب بكتابه))[1].

وترجم له ابن الغضائري، في رجاله بالقول:

((يوسف بن يعقوب الجعفي، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

---

(١) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٥١ الرقم ١٢١٩.

وجابر، ضعيفٌ، مرتفع القول))[١].

نعم ترجم له العلاّمة الحلي (طاب ثراه)[٢]، وكذا ابن داود (رحمه الله)[٣]، بما يشبه ترجمة ابن الغضائري.

والمتحصل من جميع ما تقدّم:

أنَّ يوسف بن يعقوب الجعفي، الكوفي، ضعيف، مرتفع القول.

نعم ورد عن جابر في مورد، رواية يوسف بن أبي يعقوب، بيّاع الأرز[٤]،وفي الطبعة المحققة من الكافي، يوسف أبي يعقوب[٥]، وهو المطابق مع جميع المصادر الناقلة من الكافي، وأكثر كتب الرجال، وهذا العنوان لم يذكر في كتب الرجال، والظاهر وقوع التصحيف في هذه الموارد، وكون الصحيح يوسف بن يعقوب، فلاحظ.

---

(١) ابن الغضائري، الرجال: ١٠٢ الرقم١٥٦.

(٢) ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص ٢٦٥ الرقم٣ ذكره من دون نسبة.

(٣) ينظر: ابن داود، الرجال: ص٢٨٥ رقم ٥٦٠ مقتصراً على مرتفع القول.

(٤) ينظر: الكليني، الكافي: ٢/ ٤٣٥ ب: التوبة ح ١٠.

(٥) المصدر السابق: ٤/ ٢٣٢ طبعة: دار الحديث.

وفي النهاية لابدّ من الإشارة إلى أن هناك العشرات، ممن روى عن جابر -، ما يقرب من الأربعين رجلاً- وذكر بحقهم الخدش والتضعيف، ولكن تحقيق حال كل واحد منهم، موكول إلى محلّه.

وكذلك الحال من الثقات، الذين رووا عن جابر، أو ممن تعارض فيهم التوثيق والتضعيف، وكل ذلك موكول إلى محله، إن شاء الله.

وبهذا، يتم ما أردنا الحديث فيه، والإشارة إليه في حال جابر بن يزيد الجعفي، بالمقدار الذي تتضح لدينا الصورة بحاله، من ناحية التوثيق والتضعيف، ودفع بعض الشبهات في بعض الجهات من شخصيته.

ومن الله نستمد العون والتوفيق إنه خير معين

والحمد لله رب العالمين

قَائِمَةُ المَصَادِرِ

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

١. أبحاث في التوثيقات العامة: الشيخ عادل هاشم (معاصر). مخطوط
٢. أحكام القرآن: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.
٣. الاختصاص: المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) تحقيق : علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي، الطبعة : الثانية . سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣م، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
٤. اختيار معرفة الرجال: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) سنة الطبع : ١٤٠٤. المطبعة : بعثت – قم، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٥. الاستذكار: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : سالم محمد عطا-محمد علي معوض، الطبعة : الأولى سنة الطبع : ٢٠٠٠م، المطبعة : بيروت - دار الكتب

العلمية، الناشر : دار الكتب العلمية.
٦. الأصول الستة عشر: عدة محدثين، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش، المطبعة : مهدية، الناشر : دار الشبستري للمطبوعات - قم – ايران.
٧. الأمالي: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٤، الناشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – قم
٨. الأنساب: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ) تحقيق : تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر : دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠ هـ) الطبعة : الثانية المصححة. سنة الطبع : ١٩٨٣ م الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان.
١٠. بحوث في الفاظ التضعيف: الشيخ عادل هاشم (معاصر) الطبعة الأولى سنة الطبع: ٢٠٢٢م المطبعة: مطبعة الصادق عليه السلام. الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
١١. بحوث في مشيخة من لا يحضره الفقيه: الشيخ عادل هاشم

(معاصر) الطبعة الأولى سنة الطبع: ٢٠٢٢م . المطبعة: مطبعة الصادق ع. الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

١٢. بشارة المصطفى: الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم، علي بن محمد بن علي (ت٥٥٤هـ) ، تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٢٠، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٣. بصائر الدرجات: الصفّار، أبو جعفر محمد بن الحسن القمي (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق : الحاج ميرزا حسن كوچه باغي. سنة الطبع : ١٤٠٤ المطبعة : مطبعة الأحمدي – طهران، الناشر : منشورات الأعلمي – طهران.

١٤. تاريخ ابن معين برواية الدوري: ابن معين، ابو زكريا، يحيى بن مَعِين بن عَوْن بن زياد بن بِسْطَام البغدادي (ت٢٣٣ هـ)، تحقيق : عبد الله احمد حسن ، المطبعة : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، الناشر : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٥. تاريخ الطبري: الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ)، تحقيق : مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء، الطبعة : الرابعة. سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان.

١٦. التاريخ الكبير: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، الناشر : المكتبة الإسلامية - ديار بكر – تركيا.
١٧. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.
١٨. تفسير الثوري: الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت ١٦١هـ)، تحقيق : لجنة من العلماء ، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٠٣، المطبعة : دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان.
١٩. تفسير القرآن العظيم: الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الـــرازي (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق : أسعد محمد الطيب ، المطبعة : صيدا - المكتبة العصرية، الناشر : المكتبة العصرية.
٢٠. تفسير القرآن: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت ٢١١هـ)، تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٨٩ م، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية.
٢١. تفسير القرطبي: القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت٦٧١ هـ)، تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم

البردوني، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان.
٢٢. تفسير فرات الكوفي: الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (ت ٣٥٢ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى: ١٤١٠ للهجرة، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.
٢٣. تهذيب الأحكام: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان الطبعة : الثالثة. سنة الطبع : ١٣٦٤ ش. المطبعة : خورشيد، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.
٢٤. تهذيب التهذيب: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الحلبي الشافعي (ت٧٤٢هـ).
٢٦. التوحيد: الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٢٧. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) . تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة : الثانية. سنة الطبع : ١٣٦٨ ش. المطبعة : أمير - قم الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم.
٢٨. جابر بن يزيد الجعفي محمد الجعفري معاصر الطبعة الأولى منشورات مجلة دراسات علمية العدد رقم ٦.
٢٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تحقيق : تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار.، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٣٠. جامع الرواة: الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، الناشر : مكتبة المحمدي.
٣١. مشايخ الثقات: غلام رضا عرفانيان(معاصر)، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤١٧، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي.
٣٢. الجرح والتعديل: الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ)، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٣٧١ - ١٩٥٢ م، المطبعة : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -

بحيدر آباد الدكن - الهند، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٣. جوابات أهل الموصل: المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق : الشيخ مهدي نجف الطبعة : الثانية. سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣م، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٣٤. خاتمة مستدرك الوسائل: النوري، الحسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث طبعة : الأولى.منشورات مجلة دراسات علمية العدد:٦، سنة الطبع : رجب ١٤١٥. المطبعة : ستارة - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم - ايران.

٣٥. الخرائج والجرائح: القطب الراوندي، أبو الحسين سعيد بن عبد الله (ت٥٧٣هـ)، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الطبعة : الأولى ، كاملة محققة، سنة الطبع : ذي الحجة ١٤٠٩، المطبعة : العلمية - قم، الناشر : مؤسسة الإمام المهدي - قم المقدسة.

٣٦. خلاصة الأقوال: الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر (ت٧٢٦هـ) ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي الطبعة : الأولى. سنة الطبع : عيد الغدير ١٤١٧. المطبعة : مؤسسة النشر

الإسلامي، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة.
٣٧. الدارمي، سنن: الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، سنة الطبع : ١٣٤٩، المطبعة : مطبعة الاعتدال – دمشق.
٣٨. دلائل الإمامة: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ق٤ هـ)، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤١٣، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.
٣٩. الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي. الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٩٦٣ م الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.
٤٠. رجال ابن داود: ابن داود الحلي، أبو محمد الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ) تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم. سنة الطبع : ١٣٩٢ – ١٩٧٢ م، الناشر : منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.
٤١. الرجال: ابن الغضائري، أبو الحسين أحمد بن الحسين (توفي في النصف الأول من القرن الخامس الهجري) تحقيق : السيد محمد رضا الجلالي الطبعة : الأولى. سنة الطبع : ١٤٢٢ ، المطبعة :

سرور. الناشر : دار الحديث.
٤٢. الرجال: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني الطبعة : الأولى. سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤١٥،الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٤٣. سنن الدارقطني : الدَّارَقُطْنِيّ، ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي (٣٠٦ هـ) تحقيق : تعليق وتخريج : مجدي بن منصور سيد الشوري، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.
٤٤. شرح إحقاق الحق: المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي (ت ١٤١١ هـ)، تحقيق : تعليق : السيد شهاب الدين المرعشي النجفي / تصحيح : السيد إبراهيم الميانجي، الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - ايران،
٤٥. شرح الأخبار: أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد التميمي (ت٣٦٣ هـ)، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤١٤، المطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٤٦. صحيح ابن حبان: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن

حبان التميمي. (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر : مؤسسة الرسالة.

٤٧. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت٢٦١ هـ) ، الناشر : دار الفكر - بيروت – لبنان.

٤٨. الضعفاء الصغير: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٤٩. الضعفاء الكبير: العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٨، المطبعة : دار الكتب العلمية – بيروت، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت.

٥٠. الطبقات الكبرى: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة: دار صادر – بيروت، الناشر : دار صادر – بيروت.

٥١. العلل ومعرفة الرجال: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق : الدكتور وصي الله بن محمود عباس، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٨، المطبعة : المكتب

الإسلامي - بيروت، الناشر : دار الخاني – الرياض.
٥٢. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ)، المطبعة : بيروت - دار إحياء التراث العربي، الناشر : دار إحياء التراث العربي.
٥٣. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور نزار رضا، المطبعة : بيروت - دار مكتبة الحياة، الناشر : دار مكتبة الحياة.
٥٤. فتح الباري: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة : الثانية ، المطبعة : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.
٥٥. فرق الشيعة: النوبختي، الشيخ أبو محمّد الحسن بن موسى (ت ق٤ هـ) ، الطبعة الأولى : ٢٠١٢م الناشر: منشورات الرضا بيروت – لبنان،
٥٦. الفرق بين الفرق: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الاسفرائيني (ت ٤٢٩هـ)، نحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار التوقيفية للتراث – القاهرة
٥٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد

بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) سنة الطبع: ١٩٨٣م، الناشر: دار المعرفة - بيروت

٥٨. فضائل الأشهر الثلاث: الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) تحقيق: تحقيق وإخراج: ميرزا غلام رضا عرفانيان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان،

٥٩. فضل الكوفة ومساجدها: أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي الحائري (ت٥٩٤ هـ)، تحقيق: سعيد الطريحي، الناشر: دار المرتضى - بيروت.

٦٠. فهرست أسماء مصنفي الشيعة: النجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ)، الطبعة: الخامسة. سنة الطبع: ١٤١٦ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦١. فهرست كتب الشيعة وأصولهم: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: شعبان المعظم ١٤١٧ المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

٦٢. الكافي: الكليني، محمد بن يعقوب(ت ٣٢٩ هـ) تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. الطبعة: الخامسة سنة الطبع: ١٣٦٣

ش. المطبعة : حيدري، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.
٦٣. الكامل في ضعفاء الرجال: الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق : قراءة وتدقيق : يحيى مختار غزاوي الطبعة : الثالثة، سنة الطبع : محرم ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
٦٤. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي. (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، الناشر: دار الوعي – حلب.
٦٥. كتاب الاختصاص دراسة وتحليل: الشيخ عادل هاشم (معاصر). مخطوط
٦٦. اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ، المطبعة : دار صادر - بيروت، الناشر : دار صادر – بيروت.
٦٧. المباحث الرجالية، الحلقة الاولى: الشيخ عادل هاشم (معاصر) ، الطبعة الأولى: سنة ٢٠٢٠م، الناشر: دار المحجة البيضاء بيروت- لبنان
٦٨. المزار الكبير: المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي الحائري (ت٥٩٤ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني.

٦٩. المزار: الشهيد الأول، محمد بن مكي بن محمد العاملي الجزيني (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ذي الحجة ١٤١٠، المطبعة : أمير – قم، الناشر : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة.
٧٠. المزار: المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق : السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
٧١. المستجاد من الإرشاد: العلامة الحلي، سنة الطبع : ١٤٠٦، المطبعة : الصدر، الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم.
٧٢. مستطرفات السرائر: ابن إدريس، محمد بن منصور بن أحمد الحلي (ت٥٩٨ هـ)، تحقيق : لجنة التحقيق ، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤١١، المطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٧٣. مسند أبي حنيفة: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠ هـ) ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٤ م، الناشر : مكتبة الكوثر – الرياض.
٧٤. مصادقة الإخوان: الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : إشراف : السيد علي الخراساني

الكاظمي، الناشر : منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة - الكاظمية – العراق.

٧٥. مصباح المتهجد: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) ، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ م، الناشر : مؤسسة فقه الشيعة - بيروت – لبنان.

٧٦. المعجم الكبير: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق : تحقيق وتخريج : حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة : الثانية ، مزيدة ومنقحة، الناشر : دار إحياء التراث العربي.

٧٧. معرفة الثقات: العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت ٢٦١ هـ)،، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٠٥، الناشر : مكتبة الدار - المدينة المنورة.

٧٨. المقنعة : المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤١٠، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٩. مكارم الأخلاق: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨هـ)، الطبعة : السادسة، سنة الطبع : ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م، الناشر : منشورات الشريف الرضي.

٨٠. مناقب آل أبي طالب: ابن شهرآشوب، أبو جعفر محمّد بن عليّ (ت ٥٨٨ هـ) ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع : ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م، الناشر : مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٨١. مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي (ت ح٣٠٠هـ)، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٢ ، المطبعة : النهضة، الناشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة.

٨٢. الهداية الكبرى: الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الجنبلائي (ت ٣٥٨ هـ).، الطبعة : الرابعة، سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١، المطبعة : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الناشر : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٨٣. الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، سنة الطبع : ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م، المطبعة : بيروت - دار إحياء التراث، الناشر : دار إحياء التراث.

٨٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث الطبعة : الثانية سنة الطبع :١٤١٤ المطبعة : مهر - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة .

مُحتويات الكِتاب

الموضوع	الصفحة
إطلالة عامة على جابر بن يزيد الجعفي	٩
الجهة الأولى:	٩
في اسمه، ونسبه، وكنيته:	٩
الجهة الثانية:	١٠
في سنة ولادته، ووفاته، وعمره:	١٠
الجهة الثالثة:	١١
الكلام فيمَن روى عنه جابر، ومَن روى عن جابر:	١١
الجهة الرابعة:	١٤
الكلام في طبقة جابر:	١٤
الجهة الخامسة:	١٥
الكلام في مذهب جابر:	١٥
الجهة السادسة:	٢٩
الكلام في السمات العامة لشخصية جابر بن يزيد	٢٩
ما قيل في وصف شخصية جابر الجعفي	٣١
الرواية الأولى:	٣١
الأمر الأول:	٣٤
الأمر الثاني:	٣٥

الموضوع	الصفحة
فالنتيجة:	٣٦
الرواية الثانية:	٣٦
الأول: الكشي في رجاله	٣٩
((نصر بن الصباح وهو غالٍ	٣٩
الثاني: الشيخ الطوسي في رجاله:	٤٠
الثالث: ابن الغضائري في رجاله، حيث قال:	٤٠
فالنتيجة:	٤٠
الأمر الثاني:	٤٠
الأمر الثالث:	٤١
الرواية الثالثة:	٤١
ما رواه الكشي، في اختيار معرفة الرجال:	٤١
الثالث:	٤٦
الوجوه القادحة في جابر	٥٠
المقام الأول: في وجوه القدح عند العامة:	٥٠
الوجه الأول:	٥٠
الوجه الثاني:	٥١
ما ذكره العقيلي في ضعفائه، بقوله:	٥١
الوجه الثالث:	٥٢

الموضوع	الصفحة
الوجه الرابع:	٥٣
الوجه الخامس:	٥٤
الوجه السادس:	٥٤
المقام الثاني: في وجوه القدح بجابر عند الخاصة	٥٦
الأول: التخليط في العقيدة:	٥٧
الثاني: التخليط في الروايات:	٥٩
الثالث: التخليط في السلوك والتصرفات	٥٩
وجوه المدح والتوثيق في جابر	٦٦
المقام الأول: في وجوه المدح والتوثيق عند العامة:	٦٦
الوجه الأول:	٦٦
الوجه الثاني:	٦٧
الوجه الثالث:	٦٩
الوجه الرابع:	٧١
الوجه الخامس:	٧٢
الوجه السادس:	٧٣
المقام الثاني: في وجوه المدح والتوثيق بجابر	٧٦
الرواية الأولى:	٧٦
الرواية الثانية:	٨٠

الموضوع	الصفحة
الرواية الثالثة:	٨٢
الوجه الثاني:	٨٢
الوجه الثالث:	٨٣
الوجه الرابع:	٨٤
الوجه الخامس:	٨٥
الوجه السادس:	٨٦
الكلام في روايات جابر الجعفي	٨٩
الجهة الأولى:	٨٩
الرواية الأولى:	٨٩
الرواية الثانية:	٩١
الرواية الثالثة:	٩٣
الجهة الثانية:	٩٥
الرواية الأولى:	٩٦
الجهة الثالثة:	٩٩
الكتاب الأول: الأصل والنوادر:	٩٩
أولاً: طرق الكليني في كتاب الكافي:	١٠١
الكتاب الثاني: الفضائل:	١٠٣
فهرسُ المصادرِ والمراجعِ	١٢٩